

قصص
عربية
للبنين

بغز المهرأجا المزيق



eltaweel



الوصول إلى بومباي



عاجد

جلس للغامرون الثلاثة :
عامر ، وعارف ، وعالية ،
ومعهم سيارة ، وهم يتناقشون
ويتجادلون في شأن رحلتهم
المقبلة . وكانت السعادة
تغمرهم ، وهم لا يصدقون
أنفسهم ! فلم يكن أحدهم يحلم
بأنه سوف يقوم بمثل هذه الرحلة
الطويلة المثيرة !

السفر إلى الهند ! ! أهم في حلم أم يقظة ! بل هي الحقيقة !
فقد تسلموا اليوم تذاكر سفرهم بالطائرة إلى نيودلهي ، عاصمة
الجمهورية الهندية ! ابتاعوها من الثروة التي آلت إليهم من كثر جدهم
عمران . .

بعد يوم واحد سوف تحلق بهم الطائرة ، تخترق شبه الجزيرة
العربية ، وصحراء الربع الخالي ، ثم تجتاز بحر العرب بأمواجه
المتلاطمة ، لتحط بهم في ميناء « بومباي » على الشاطئ الغربي لشبه

القارة الهندية . وهو المعروف بساحل « الملابار » .

وهناك سيكون في انتظارهم ابن عمهم « ماجد » ، المستشار بالسفارة المصرية بالهند ، الذى رغب باستضافتهم ، وكان يشعر باللحفة على لقائهم .

وبعد يومين من مشاهدة معالم بومباى ، لؤلؤة الساحل الغربى ، تلك المدينة الجميلة التى لا هى هندية ، ولا إنجليزية ، سيتابعون رحلتهم إلى العاصمة الهندية بالطائرة الثالثة ، فيصلونها بعد ساعتين من الطيران للتواصل . فالمسافات شاسعة فى هذا البلد الذى تبلغ مساحته ثلاثة ملايين من الكيلومترات المربعة !

وبعد أسبوع من إقامتهم فى « نيودلهى » العاصمة الهندية ، حيث ينجز ماجد عمله فى السفارة قبل قيامه بإجازته السنوية ، وكان سيقضيها معهم فى الهند ، سيتابعون سفرهم بالبارجة إلى أحد المصايف الجميلة فى شمال الهند . وتشتهر الهند بهذه المصايف التى تحتل أعلى الجبال ، تحوطها الغابات الكثيفة ، والأحراش التى تبعج بالحيوانات الأليفة والمتوحشة !

هذا هو البرنامج الذى رسمه ماجد . وقد وضع نصب عينيه أن تكون الرحلة ثقافية ترفيية . وأهم من ذلك أن تبعد بهم عن الأخطار التى قد يتعرضون لها فى مجاهل الهند وأحراشها . فقد وصلته

شهرة المغامرين الثلاثة فى ممارسة هوايتهم المفضلة ، وهى البحث عن المجازفة والمغامرة .

نام المغامرون ليلتهم على أريز محرك الطائرة وكل منهم يراوده حلم جميل . فأخذ عامر يحلم بمزاولة هوايته فى التصوير ، وما سوف يلتقطه بألته الفوتوغرافية الجديدة من مناظر عجيبة ! فهو لن يكتفى فى الهند بتصوير « الحدادى » والأرانب ، كما فعل فى القصر الغامض بقارون . فهناك فى الهند : القردة الأليفة وهى تتسلق الأشجار وتنجبل جوز الهند ، لتقذف بشعراته على روموس المارة ! وهناك الغيل ، يحرق جذوع الأشجار الضخمة فى الغابة ! وهناك ثعبان « الكوبرا » وهو يرقص على نغمت المزمار ! وهناك ملايين الأبقار المقدسة تهم فى الشوارع بلا صاحب ، وتسد الطريق أمام الترام والسيارات وهناك الطاووس الجميل ، شعار الهند ، وهو ينشر ذيله المزين بألوان قوس قزح . . يحتال به على الرصيف فى الشارع ! وهناك النمر ، والخربت وحيد القرن ، والأسد ، والتمساح ، والنسور ! وهناك طير العقاب ، ينقض على الأبقار التى تنفق فى الطريق ، فيأكل عليها فى لمح البصر . وهناك الغزلان والآيائل والتياثل ! وغير ذلك الكثير من قاموس الحيوانات والطيور التى يدومها « عامر » ! يالها من تجربة فريدة أتاحتها له القدر أخيراً !

أما «عارف» فكان في وادٍ آخر ! كان يعلم بالهراجا وزوجته
المهراني ، والراجا وزوجته الراني ! كان يعلم بأنه يرثع في هودج يعلو
فيلا ، وهو يلبس عمامة حريرية ضخمة ! ترتبها ريشة عالية ،
وتوسطها جوهرة ! إنه لم يكن يطمع في جوهرة حقيقية كما كان يفعل
المهرجات ، جوهرة من الزمرد الأخضر ، أو الياقوت الأحمر ، بل
كانت تكفيه قطعة من الزجاج الملون !

أما «عالية» فكانت تعلم بازار هندي أنحضر اللون ، ترتين
أطرافه . . خيوط الذهب ، تنهذى فيه وهي تكاد تظفر من على
الأرض بصدل مزخرف بالرسوم الهندية الجميلة ! وبالقطعة الحمراء
ترتين جيبتها ، وضفيريها وراء ظهرها ! إنه حلم . ولكنه سوف
يتحقق عن قريب !

أما «سمارة» فكان لا يعلم إلا بشيء واحد ! وهو البحث عن زوج
للبيغاء زاهية الذاهية ، يؤنس وحدتها ويشاركها حياتها ، ويرزقها
بلدية كبيرة من البيغاوات ! إنه سوف يأتي به من الهند في قميص
جميل !

هبط بهم الطائرة في مطار «سانتا كروز» بمومباي ، الذي يقع
على ساحل البحر مباشرة . وكان الوقت صيفاً شديداً القيقط والرطوبة ،



أما عارف . . فقد كان يعلم بهراجا يرثع في هودج يعلو فيلا

بلغت فيه درجة الحرارة الخامسة والأربعين مئوية ! . وكان « ماجد »
في انتظارهم أسفل سلم الطائرة ، فضفته الدبلوماسية تسمح له
بذلك . وما إن فُتح باب الطائرة المكيفة الهواء ، وظهت « عالية »
على السلم وهي تترأس طابور المسافرين . حتى تراجعت ودخلت
الطائرة ، وهي تقول : ما هذا ! إنها جهنم الحمراء ! . . سأعود
إلى القاهرة في نفس الطائرة !

قال « عارف » : ياله من استئبال « طار » ولكن ما العمل ؟
ابتسم الجميع بالرغم عنهم . . وكان لابد لهم من مغادرة الطائرة !
فغادروها وهم يدويون تحت أشعة الشمس الاستوائية الحارقة !
قال « ماجد » وهو يضحك : سوف تصدقون يا « عالية » على
هذا الجو . . تحملني حتى نصل مبنى المطار فهو مكيف . . والسيارة
مكيفة . . والقندق والحوانيت والطاعم كلها مكيفة . . فيما عدا
الشوارع !

وما كادوا يهبطون أرض المطار ، حتى ملأت أنوفهم رائحة هواء
الحند النفاذة ، المعلقة برائحة البخور والصور والتوابل . . من خشب
الصندل زكي الرائحة ، إلى القفل والكمون . . إلى آخر هذه القائمة
التي لا تقع تحت حصر !

وكان « عامر » يحمل آلة الفوتوغرافية استعداداً للتصوير ، كما

يحمل الجندي بدقيته استعداداً للقتال ! « عارف » يتطلع هنا وهناك
لعله يرى مهرجاً يمازته الحرية فوق قبة الضخم المزخرف بالألوان
والثقوش الجميلة ، وأنيابه البيضاء التي تريد عن المتر طولاً ! أمّا
« عالية » فكانت تنظر بإعجاب إلى السوارى الحربية المزخرفة
المختلفة ، والتي لا تتكرر في سائر مرتين ! . أمّا « سيارة » فكان يبحلق
في السماء ، طامعاً أن يهاجمها بالبيخاوات ! فلم ير غير
الخدأة والغراب ، والنسر والعقاب !

وهكذا حتى وصلوا إلى فندق « الناح » الأسطوري الشهير
ببومباي . وكانت السيارة تمر بهم في كورنيش بومباي الجميل الذي
يقع على ساحل بحر العرب . وكانت عيونهم تروغ في عرض الملابس
الهندية المختلفة . كل يلبس حسب هواه لا يوجد واحد منهم مثل
الآخر . ويأتمر جواز الهند وهو مازال أخضر ، برصونه أمامهم في
أكوام كالللال ، يتقونته ليشربوا عصيره ، ثم يرمون قشره الأخضر
بلحمه على قارعة الطريق !

أما الأبقار المقدسة فحدث عنها ولا حرج ! فكانوا يرونها وهي
تراحم الناس في الرصيف والشارع ! تنضم حانوت الخضرى في
جراة ، لتأني على نصف ما فيه من خضر وفاكهة ، والخضرى سعيد
بالبركة التي حلت على حانوته ! ويدعون للبقرة المقدسة بطول العمر

وكان سائق سيارتهم من طائفة « الشيخ » ، رائع المنظر يقوامه
 المديد ، وعمامته الحمراء الضخمة ، ولحيته الكثة . وكان « ماجد »
 يشرح لهم ما تتميز به هذه الطائفة عن سواها من طوائف الهند التي
 لا حصر لها ! فقال : إن الشيخ لا يقضون شعر رؤوسهم أو يحلقون
 ذقونهم ، ولا يدخنون السجائر ، وكل ذلك لأسباب دينية . ويضمون
 حلقة معدنية في معصم اليد لا تفارقه مدى الحياة . والشيخ شعب
 شجاع مقاتل ، وهم العمود الفقري للجيش الهندي . ويميزهم عن
 سواهم من الجنود تلك العمامة الضخمة واللمحة ، لا يتنازلون عنها مهما
 كانت الظروف ! ولما سأله عالية عن اسمه قال : يكنى أن تنادي أنى
 سيخى باسم « شيخ » . فكلهم يدون استثناء يحملون هذا القلب .
 وهى كلمة تعنى « أسد » !

وبينا هم في طريقهم إلى الفندق ، إذا بالسياء تعطر فجأة .
 ولكن ما هذا ! إنهم لم يروا مثل هذا المطر من قبل ! وكان ميازيب
 السماء فتحت فوق رؤوسهم ، وأخذت تصب الماء صباً ! فقالت
 « عالية » وهى خائفة : أهذا مطر ! أم سيل ؟ . إنه أشبه بنباه
 الخراطيم ! فضحك « ماجد » وقال : إنه « المنسون » ! أى الأمطار
 الموسمية . وهى تهطل هكذا في شهرى يوليو وأغسطس من كل عام .

ولو جاء « المنسون » شديداً لسبب الكوارث والفيضانات ! ولو جاء
 شحيحاً لسبب الجوع والقحط ! فهو بالنسبة للهند كفيضان نهر النيل
 بالنسبة لمصر قبل بناء السد العالى !

وكان الأصدقاء يتوقعون أن تحملوا الشوارع من المازة . وأن تتوقف
 حركة المواصلات . ولكن ما حدث هو أن كل شخص فتح مظلة
 السوداء ، وسار في طريقه وكأنه يسير في نزهة خفيفة !

وقال لهم « ماجد » : إن الجنود تعودوا على ذلك ، بل هم سعداء
 بهذا الغيث . ولو أنهم توقفوا عن الحركة أو السير ، لظلوا في أماكنهم
 بلا حراك لثلاثة أشهر . ولتوقفت الأعمال في الهند وأصابها الشلل
 التام ! وحتى البقر الهائم كان لا يأبه بهذا السيل المنهر . وكأنه يتنى به
 شر القبط اللافع !

وأخيراً وصلت بهم السيارة إلى « التاج » . وكانت غرفهم أنيقة
 مكيفة الهواء ، أنستهم حَرَّ يومى وسيطا ! وفى مواجهة غرفهم كان
 يقع قوس ضخم يشبه « قوس النصر » فى باريس . فلما سألوا عنه
 « ماجد » قال لهم : هذه هى « بوابة الهند » . التى غادر من تحتها
 آخر جندي بريطاني أرض الهند . لتال استقلالها عام ١٩٤٧ على
 يدي غاندى ونهرو وزملائهما فى الكفاح ، بعد احتلال دام لأكثر من
 ٣٥٠ عاما .



لم تكن تعلم حالة أن البرتقال في الهند هو اليوسق

وفد أدهشهم أن يجدوا في كل حجرة سلّة مملوءة بالفواكه .
 كهديّة من إدارة الفندق ! وكانت كلّ سلّة منها تحتوي على الفواكه
 التي اشتهرت بها الهند : الأناناس ، والمانجو ، والموز - ومنه ما هو
 أحمر القشرة في حجم خنصر الكف - والبابايا ، واليوسق .
 وكانت « عالية » نشتهي البرتقال ، فتادت على « البيرو » - أي
 الخادم - وسألته أن يأتي لها ببرتقالة . فذهب وأتى لها بيوسقة !
 فقالت له : بل أريد برتقالة ! فأجابها بأدب : هذه برتقالة . . .
 فلم تكن تعلم أن البرتقال في الهند هو اليوسق ! أما البرتقال فاحمه
 « مالنا » ! ! فقالت له وهي تضحك : حسناً . . أريد « مالنا » .
 وكان الإرهاق قد حلّ بهم من أثر الرحلة الطويلة الشاقة ، قاموا
 مبكرين . ولكنهم استيقظوا فجأة في تمام السادسة صباحاً ، على
 صوت نقر خفيف على الباب . وإذا « بالبيرو » يدخل بصنية عليها
 إبريق من الشاي الهندى الفاخر ، وموزة وبرتقالة واحدة - أي
 بيوسقة ! ، وجريدة الصباح . فقال له عامر بدهشة : ولكننا لم
 نطلب هذا . . . والساعة مازالت السادسة ! فأجابه البيرو بأدب
 جَم : صباح الخير يا سيدي ! هذا هو شاي وفاكهة وجريدة
 الصباح ! هذه هي عادتنا في الهند ! يمكنك أن تعاود النوم بعد
 شرب الشاي وقراءة الجريدة . . حتى حلول ساعة الإفطار في الساعة

الثامنة ! هذه عادة وراثتها عن الإنجليز ! ..

وبعد الإفطار ، اجتمع المغامرون مع « ماجد » في بهو الفندق .
وشد انتباههم البهو الواسع الأنيق ، الذي كان كخليفة التحل ! إنهم لم
يروا من قبل مثل هذا الخليط من الناس . ولا مثل هذا العرض
الجميل للتنقل للأزياء ! وكان « عارف » يقول بعينه لعله يرى
مهرجاً يهتدمه الغمخ الذي كان يتخلله في رأسه . تحوط به
حاشيته ! .. ولكنه لم يكن يعلم أنه لم يعد هناك مهرجات فقد
حردوا من ألقابهم وزيرواتهم الطائلة وقد أصبحوا الآن مواطنين
عاديين . فلا حاشية ولا قصور ولا مال .. ولا جواهر ولا هودج
ولا أفيال !

قال « ماجد » : سنطير اليوم ظهراً إلى العاصمة « نيونفى » .
وسنمكث هناك ثلاثة أيام ، حيث تشاهدون فيها معالم المدينة الكبيرة
الجميلة . وأنهى أنا فيها عمل قبل قياسي معكم بالإجازة . ثم تسافر
بالسيارة إلى « سيملا » ، وهى مصيف جبلى رائع ، اشتهر بانتقال
الحكومة الهندية إليه كل صيف إبان الحكم البريطانى للهند ، وذلك
هرباً من حر العاصمة الذى لا يطاق ! ونحيط بالمصيف القابات
الشاسعة الكثيفة . وقد استأجرت لكم « بنجالو » على مشارف إحدى
القابات ، لستمتعوا فيه من عناء الدراسة . وستقضى فيه وقتاً هادئاً

لطيفاً ! !

أما « عالية » فقد لاحفته بأسئلتها كعادتها : ما هو « البنجالو » ؟
وماذا سنفعل في هذا المصيف الجبلى .. وهذا المكان الهادئ ! .
فأجابها ماجد : « البنجالو » هو « فيلا » صغيرة ، أو شاليه ، تحيط به
حديقة ، وتلتف حوله اليواكى المغطاة بالخضير ، لتلافي الحر والبرد
والظفر . أما ماذا سنفعله في هذا المكان ، فلى جميعى الكثير من
المفاجآت العجيبة التى تنتظركم هناك ! فبرقت عبداً « عالية » وهى
تسأله : وما هى هذه المفاجآت ؟ فأجابها « ماجد » وهو يتسمم : لو
قلت لكم عليها الآن .. فلو تكون هناك مفاجأة ! ولكن يمكننى
القول إن مفاجأة واحدة منها على الأقل سوف تحمل طابع المفارقة
والمخاطرة ! ولكنى بما عهدته فيكم من حب المغامرات ، واجتياز
المخاطر فهى ستكون يانسة لكم أشبه بزهره « خلوية » بريئة ! ثم نظر
إلى « عامر » وقال له : وستجد فيها أنت يا « عامر » بصفة خاصة
منفعة وفائدة ! !

كانت السيارة تحترق بهم شوارع يومباى في طريقها إلى المطار
وكان يغفل للمغامرين أنهم يسرون في شوارع لندن ، التى زاروها في
العام الماضى . فبأنيا الضخمة الإنجليزية الطراز . واللافات مكتوبة
بالإنجليزية والأوتوبيس الأحمر ذو الطابقين ، والمرور على الجانب

الأيسر من الطريق ، وأساء الشوارع والميادين تحمل أسماء إنجليزية . .
تماماً كما هو في العاصمة البريطانية ! ولم يكن يميزها عنها سوى البقر
الحمر الطليق ، وتحمل جوز الهند على جانبي الطريق . . ولحمر اللافيح
والرطوبة الحارقة والسيول الجارفة !
ومع ذلك فقد كانوا يستمتعون بكل ما يرونه . . فهو بالنسبة لهم
شيء جديد . . غريب . . عجيب !



وبعد رحلة طويلة بالطائرة
التفتة . وصلوا إلى العاصمة
نيونغي ، مدينة الحدائق
الغناء . ومقر الحكومة المركزية
للجمهورية الهندية الفصحمة ،
بعدد سكانها البالغ ٦٥٠ مليوناً
من الأنفس ! . .

وكان « ماجد » يقطن في
فيلا أنيقة من طابق واحد مكيفة



جابر

المواء ، تحوطها حديقة تزينها الورود والأزهار ، ويفرشها السجيل
الأخضر الناعم ، وهو الطراز السائد في العاصمة الجميلة . وتقع هذه
الفيلا في إحدى « المستعمرات » التي تتناثر حول العاصمة وتكون
ضواحيها .

وقد اندهش المغامرون عند وصولهم إلى المنزل ! فقد وجدوا
جيشاً من الخدم في استقبالهم ! وشرح لهم « ماجد » فقال : هذا هو
الجيش الذي يقوم على خدمتي في هذا المنزل الصغير ! كل منهم له

اختصاصه لا يتعداه . . حتى ولو شقوه ! وكل منهم يتعالى على الآخر ، تبعاً للطائفة التي ينتمى إليها ! فهذا هو الطاهي واختصاصه الطليخ . وهذا هو البيرر يقوم على الخدمة المترتبة النظيفة . وهذا هو «الدوى» أى الفصال ، يتولى غسيل الملابس وكتبتها . وهذا هو البستاني لا يتعدى الحديقة ! أما هذا المسكين الذى يتروى فى الركن مطأطئ الرأس . . فهو المتبذء ! يقضى حياته فى مسح البلاط ! لا يمت أحد ، ولا يمس أحد . . والأ فالويل له ! وهو محروم من لبس الخداء ، أو استعمال المظلة ، أو حمل الحيوانات المتأنسة ، أو شرب الماء من موارد المياه العامة للطوائف الهندوسية الأخرى ، أو دخول المعابد . . وغير ذلك الكثير ! ومصيتى الكبرى فى إطعامهم . فكل واحد منهم يتفادى الآخر ، كما يتفادى السلم الأجرب . والطاهي يرفض أن يجهز الطعام لبقية الخدم فهو أعلى منهم طبقة ! ! . فاضطر إلى شراء الطعام لهم من الخارج !

قضى المغامرون اليوم الأول والثانى فى مشاهدة معالم العاصمة التي تنقسم إلى قسمين : دلهى الجديدة ، ودلهى القديمة . وكانت الأخيرة عاصمة البلاد إبان الحكم الإسلامى للهند ، وهى الآن مركز تجمع الطوائف الإسلامية . كانوا يتجولون فى أزقتها وحواريها وأسواقها العبقة ، وكأنهم يتجولون فى القاهرة القديمة : خان الخليلي والحسين

والتربعة والأزهر الشريف . يشاهدون آثارها الإسلامية ، وأهمها القلعة الحمراء ، ومسجد «الجمعة» الضخم ، وهو من أكبر المساجد الإسلامية المفتوحة فى العالم الإسلامى ، ومتاجر ومنازل المسلمين وهى تحيط به ، كما يحيط السوار بالمعصم . ودلهى الجديدة ببواكيا ، ومعداتها الفناء . وحتى الوزارات الفخم الذى شيده حكام الهند البريطانيون ، حيث تجتمع فيه دور الحكومة . ودار البرلمان الدائري العجيب . . وكأنه «الكوليزيوم» فى روما ! وأضرحة الأباطرة المسلمين . ومارة قُطْب ، بنقوشها وزخارفها الإسلامية ، وآياتها القرآنية ، وهى أعلى منارة فى العالم الإسلامى !

أما فى اليوم الثالث ، وقيل مغادرتهم العاصمة إلى مصيف «سلا» ، فقد اصطحبهم «ماجد» فى رحلة خاطفة إلى مدينة «أجرا» ، التي تبعد ساعتين بالسيارة ، لمشاهدة ضريح «التاج محل» الأسطوري . فقد قال لهم «ماجد» إن زيارتهم للهند لن تكتمل إلا بمشاهدة إحدى عجائب الدنيا السبع !

وقفوا أمام الصرح العظيم وهم مشدوهون من روعته وجماله . ذلك الصرح الذى شيده الإمبراطور «شاه-جahan» من المرمر الأبيض ، على ضفاف مياه نهر «الجنى» المقدس ، وفاء لزوجته «ممتاز محل» . وصاحت «عالية» بعد أن فاقت إلى نفسها : هذا

أُخبرني ش. ر. في حديثي 'أ' «عمر» فكان يبحث في التفسير
 أنصور بصريح من روايته عنده وعارف وسارة يقف في صمت
 وحسب ، وقد انعقد لسانها عن الكلام !

• • •

كانت الرحلة إلى مصيف «متملا» ساقطة صويبة . خدم في
 الصبوري والأودية والحدائق والحدائق . وبالرغم من طول الرحلة ،
 لم يشعر سعد ورافعي . كانا شخصين لأول مرة مثل هذه
 طبيعة الساحرة مادية . وكانا شخصين للصبر لأنهم صادفهم
 كثير . وهم يعرفون مكانة «أ» في الغلاب . وشكل وفروده وشبابه .
 وكان أسعدهم هو «سارة» عندما شاهد مجموعات من شعوب
 ذات لآلئ البرهية بركة . ولكن للأسف كانت تتكلم بلغات
 ومخاطبات هندية . لم يفهمها . ولكن هذا لا يهم . فهي مجرد
 «استغنى» العربية من «أ» . عندما يذهب يوجد «أ»

وكانت السيرة تصعد خيل العلى في صق مسوية . ومحبوب
 حصره ، حتى وصلت «أ» في يد «أ» ذات شجر «الصنعة» .
 ودارت متلاصقة . وكانت فيلات «أ» ح . بعضهن تدير عن متوج
 خيل . حتى تصل إلى «أ» . ومشارف الغابات الكثيفة التي
 تمتد حتى «أ» سعيد !



عائل رجل له رأس قبل ! ! عدا شوه عجب

قال «ماجد» : «والآن سحزق مبتلا» . ثم سحزق إلى أسفل
حتى حصل إلى «شالجر» . وهو من «السحزق» الذي منقص هو
إجرتنا !

وما كانوا يصلون إلى شارع المدينة الرئيسي العتيق . حتى وجدوا
رجلاً شديداً . وجموعاً صغيرة تصطف على جانبي الشارع . توقف
«ماجد» سائراً على جانب الأبن حتى يقصّ نرجام . وبدأ به
يسمعون صوته طويلاً وصحح وهرامير وثرابيل . منهم من بعد
وأخذت الأصوات تقترب رويداً رويداً ، حتى أصبحت بصيرة
آذانهم . ثم بدت جميع الأعلام المنقطة وهي تقدم مؤكدة . ويهبط من
الرجاء يحمون على أكتافهم محفة عريضة عبي تشارك مرصع بالخواهر
القيمة !

أحبتهم الدهشة والحب مما رأوا . فقد كان لفتناك لرجل يدس
له «كرش» كبير ! وتخرج من بين جيبه أذرع كثيرة ! ولكن كان
ما شداً منهم ، وأدار فصولهم ، هو رأس الفتناك ! فقد كان رأس
فيل ، له تحزطوم طويل ! ! رجل له رأس فيل ! ! هذا شيء
عجيب !

قال لهم «ماجد» : «يهم يعصمون» «سحزق» . وهو آلة الحركة
عند الهندوك !

وما كاذ ينهي من كلامه حتى طهر من معطف الطريق فيل
صحة . مركزش بالالوب الحمر ، والرقعة والصفراء والبيضاء . وكان
يجلس فوق رأسه «الماهور» . أي مدرته الذي يلامه ويعتني به .
فصاحت عالية : «يا» من فيل ! ! به أصح من فيلنا في
حديقة الحيوان أربع تحزب ! ! ثم حدث ما لم يكن على مال أحد !
فقد حصل الفيل فجأة . وأحد يعدو على عبر هدى . وكان مدرته
يحميه شدة سيج من الحسد مستب ، وهو يحاول يدهه ! فتشاع
الفرح بين الناس . ولكن عرى ويعبر عدولاً هرب من طريق الفيل
الناجح !

وكان من بينهم هدى صغير في من «عامر» ، شدة سمرة .
عزى الدد إلى من إزار حول وسطه . به حصه صوبه من الشعر
ندكي من مؤخره رأسه . وحلق كبير في أدبه الخبي . وكان يعدو في
الرجاء إلى أن انكنا على وجهه على أرض الشارع ، والفيل الشارد
على وشك أن يدهمه ! .

وفي لمح البصر . أدرك «عامر» ما عبق بهدى تصغير من موب
مؤكد . فعبر من السدرة في حقه معزول ، وانقص على القسي في
حزاه . وحذنه من طريق هذا قبل لمحرك ! وكان على نعد شعره
من حسه المتد في الشارع ! فصاحت الجموع العفيرة إعجاباً

شجاعة عامر وفدته ، وصنعوه طويلاً وكان عامر يهتف
 من روح هدى الصغير ، وأجده معه في ليله
 قال هدى الصغير «شكر ، صاحب » فقال له عامر
 لا شكر على حب ، ولكن الهدي يخلق في وجهه ولم يفهم منه
 شيئاً فنهت «ماجد » بن الهدي لا تنكح عرسه . بل النعمة
 «لا يذنه » . وفيه قال له «شكر » هدى «عائله عامر
 رباحيرة ما سميت » وأجده هدى الصغير انتهى «حبيب
 فقال له «وإن مريث » وأجده «فيم مع في في نفس الحل
 نهرت من النعمة »

فقال له عامر . ونحن أيضاً . سنأخذك معنا بالباراة
 يا «حبيب » . «إننا نقتط فيلاً وشالجاره . فقال له «حبيب » بعلته .
 بن منزلة يقع بالقرب من «شالجاره » !

تابع «ماجد » سيرة ، وكان «حبيب » يتصنع في وجهه انعامين
 باعجاب ، وقال : «إني مدين بحياقي لكم . وبأصبع نفسي حب
 تعترفكم فلو بقامكم هذا وسرر وندى أن نعمة نكم ما نحتاجون
 إليه من خدمات !

فسأله «عالية » وماذا يفعل ونذك «حبيب » فأجابها إنه
 تمثت غرائب حركه شير القوة . يؤخره ندمتي العادات لسنوا



وكان من بينهم هادي صغير في من عامر : يبدو في للرحام .

عيب أحدهم كما عند ثلاثة فير صحبه لتحرّ حدوح الأشجار .

وعصيد حيوانات في العادة !!

فأنته «عالية» سهقة وهل يمكن أن يركب «فأنته» «مجدد» وهو يتسم بحوت : ستركتها عن قرب يا «عالية» ؟

• • •

جلس «عامر» مع «مجدد» في حديقة «علا» شايخ الحسلة .
يسير نحو من عند الرحلة وقال هم «مجدد» وآل . - أحذثكم
عن المداخلة التي تتطرونها !

فصاح الجميع : وما هي ؟ فصمت «مجدد» قليلاً ليريد من
إثارتهم ، ثم قال : منخرج في رحلة إلى داخل العابة !

فسأله «عامر» : وماذا ستفعل في هذه القابة الخفية ؟ فأجابه : إذا
أسعفتنا الخط . . سنصيد نمرًا !! . . فصاحت «علاء» : مرح -
وإذا أصعدته «فأنته» فحصل على حظه لأصعب منه بالظن
حسلاً ! فصاحت «مجدد» : طويلاً وقال : سترت عملية الضد هذه
بعضائين مهرة اندريين . ثم نحن فكون من المتخرجين
شكائين ! ثم تابع حديثه فقال : شكوا أهدى نفرى المتاوردة من
وجود تمر مقترس في هذه العدة ، وأنه على السطوليات على عجولهم
أنقارهم وموشهم يعترسها ! وذلك مهم بلارموند ديارهم لا

يدارحونها خوفًا من بطشه !

فصابت «عالية» «عمد» له - حديقته تحول من العحول والأشجار
وللواشي !

وتابع «عاجد» حديثه . وقد سمع الرجل الصدى الذي يؤجج
هذا الحالومه قرر أن يربح العرويين من هذا التمر . وأنه يستطيع
في ذلك ما يجد الخبرة المهرة في صيد النور . قال إنه مهران
ماتق ! فصاحه «عاجد» : فأثلاً يقول مهرت ! هل
مقابل مهرتاً أخيراً ! فصاحت «عاجد» وقال : هكذا يقول
صاحب المنزل . . ولكني لم أقاله ولم أره !

وسأله «عامر» : ومتى ستبدأ هذه الرحلة ؟

فأجابه «عاجد» : باكراً ظهراً .

فقال «عامر» : طهراً ! أنا أعلم - انحر لا يمس إلا ليلاً !
فاستدرك «عاجد» : فأثلاً هناك تربية صحبة لصيد النور
ستروها عدداً ستبدأ منذ العد ظهراً . وقد حارت الأمور صيراً
طبيعياً ، فمجدد «عامر» «عاجد» : والآن أنتم في حاجة إلى الراحة
والنوم . استعداداً للعد عليه الطويل العصب . فهي مغامرة أدهو الله
أن تنتهي على خير !

دخلوا مخادعهم . . ولكن مغامرة الضد أطارت النوم من

جهنم فكانت «عائنه» وهم يحدون شجرة «بانه» من الفلج جميل
 و«عامره» يحتم بالتعاط صورة «بامر» وهو يقبل عليه متلصصاً في
 بسلام الدمن ، وصور يشع من عينييه كصوره بصرية قوية ياها
 من لقطه فريده «و«عارف» لا حتم إلا بالهرحاً تلبسه العنمة ،
 و«عامته» الضحمة ! أما «سجارة» فكان لا يشعل باله غير العنور على
 ببعاء أخضر جميل يليق «بزهية» ! رند عثر عليه في العانة !



استعظ المعمرون من نومهم في السادسة صباحاً بعد يوم
 متعب فقد كان امر المعمرين يلاً عليهم تعكيرهم ، ونطعي صورة
 خطوطه السوداء ، وعيوبه مشقة ، على أحلامهم فمثل هذه رحله
 لا تباح إلا للمغامر سعيد الحظ !

وما كاد «عامر» يصبح «فدته» حتى رأى «حايو» يقف في الحدنه
 وكان كعادته عاري النبت حتى وسطه ، وحصله الشعر تشدلى على
 رفته وكان يحمل في يده «لونا» ، وهي الحجر المهدنة التي يقذفها
 كل هندوكي ، يصح فيها الماء واللبن وقت الأكل والشرب والقبالة

كما يصعب فيها رماده بعد حرقه . فهم لا يدفون موتهم . بل
بحرقوب ! وهذه « التوبة » لا تعرفه . ولا يستعملها أحد سواه ! وكان
« حابو » يصعب فيها قبلاً من الناس الطرّج كهدية من إني أصدقائه
الجلدد . ومعدى حياته من شرّ عمل الشارد ! وهو يبعثه هذه ، يؤدّ
أن يظهر لهم الشعور بالأخوة والصدقة . وكانهم قطعة من لا
تفهم !

فصاح فيه « عامر » . صاح بخير يا « حابو » . ماذا تفعل هنا
في هذه الساعة سيكرة ؟ فأجابه « حابو » ضاحكاً : إن الوقت ليس
متأخراً . فأننا أصبحنا في الرابعة صباحاً . . . لأقدم العلف إلى
« سيته » . وانهب منها إلى الثور لتأخذ حطام الصباح !

فقال له « عامر » . ومن هي « سيته » هذه ؟ وما هذا الذي حملته
في يدك ؟ فأجابه « سيته » هي البقرة التي أزعاجها وأدبرها ! وهذا
من لإعصركم . رحو أن تفوهه مني . فقد حلته لكم طارحاً
بيدي ، من البقرة التي نقتسها !

حرح جميع لبقاء « حابو » في الحديقة . وحلّسوا على التحيل
الأحضر يتناولون الفاكهة ويشربون اللبن المقدس !
قال لهم « حابو » . يا والدي يصدر إليكم . فقد كان متعباً
بالأمس . كان دحل العانة يشرف على إقامة محيّم لصيد « ثمر »

مقاطعتهم « عالية » ، قننة . هل تعلم يا « حابو » أننا سنذهب في هذه
الرحلة ؟ فأجابه « حابو » والبشر يشع من وجهه : هل هذا صحيح !
فأننا لم أكن أعلم ذلك ! لم يخبرني أبي بشيء .
قال له « عامر » . وما ريت في أب تاتي معنا ! فأجابه « سيته »
سأكون مع القننة . أنا مكثت بقيادة « سيته » . وخدمة في
المعسكر ! .

قالت « عالية » في مزح : إني ستمطى « سيته » ! فأجابه « حابو »
أصبحكم بذلك ! لأن « سيته » هبة طينة ووديعة ومهبة ! وهي
تحت الأطفال . . . والأحبال المتقيعة !

سأله « عامر » عن ترتيبات الرحلة بشيرة وطريقة صيد ثمر ،
فقال له « حابو » ستركب لأعبر إلى دحل العانة . حيث أقف
معكراً في مكان مكشوف . سب فيه ليتنا وسيدفني أبي قبل
حيون الطلاء تصحبه بعض الرحلات المدرّيس . وعجل صغير ، إلى
مكان بعيد وسط بادية . احتمل أن نخوس لتمر حوله . ثم يقيدون
السحل في حديق شجرة . ويركونه هكذا ، ويرجعون إلى المعسكر
فقال « سيته » : وما فائدة ذلك ؟ هيأتني الثمر ويقترب السحل !
فقال « حابو » ضاحكاً : لا ! الأمر يستعجل في الليل . ويقتل
السحل فقط . ثم يركبه إلى السنة الثالثة ! وسيدفني أبي وحياته في

الصباح ، فاد غدو على العجل مقولاً ، كذا هذا يدان أن عمر
موجود وسكون عن في نظرية بلا عدم يعود لأف من العجل ؟
هذه هي عادة الخور !

سألته «عالية» وأين سكون عن ؟ هل سيختل وراء حديق
لأشجار ؟

فصحت «حايو» طويلاً حتى دانت بوحده البصاء وقال لا
صباح ! بل سكون فوق الماشان .

سأله «عارف» وما هو «مشان» ؟ فأجابه هو روح كبير
مستطع يصنع من خشب ، يوضع فوق فروع لأشجار لصحبه ،
ويرقص الصناديق فوقه ، تتدارق ويصوب عمر حثاً عن العجل الذي
قته بالأف من وقد صنع في ثلاثة منه ، أحدهم مسعنه ، كرشاه
صاحب ، والثاني «شكارة» صاحب ، وهو مهراجار ، ولأنه أن
يكون الدث لكم ! وما تحدثكم «سنا» حيث يوجد الماشان ، وهو
في مسود صهره ! وما عليكم لا لا تقبل من صهره إلى الماشان
مباشرة !

فقلت «عالية» نوع عمر هذه لثمره التي تدك حوله ، وأنا
برصده ، لاكن من العسة «عمر» وما قبل العجل لسكن !
وقال «سجارة» : وماذا يحدث بعد ذلك ؟

فأجابه «حايو» : سطر صناديق في مكانه بلا حرك حتى
يظهر النمر ويوك في سعه لا صباح عن لتفس بعه حتى لا
يشعر النمر بوجودهم ، فالنمر يشعر بأقل حركة أو همة !

سألته «عالية» وكيف يرى الرماة النمر في ظلام العانة جلد ؟
فأجابه : إنه لا يرويه ! بل يرون فقط كرش من نصرة لأحضر
البحرئ نعتان من عسة وهذان كرشان من هدف يدى يستقبلون
الرمح من سها حتى يصبه في رأسه فحتر صرعه في حيا !

فقال «عالية» وكذا كدوب قد ربح من غي صهره محمد
قد ! وعظمت يمكن أن أهبط من الشجرة لأرى النمر وأحسسه ! !
فاستدرا «حايو» قائلاً : يك أن معنى ذلك ! سطر حتى

الصباح حتى تتأكد من مصرح عمر يدى يكون قد حرج فقط !
فالنمر المصاب خربج أخطر على الإنسان من عمر النمر ! !

سأله «عامر» فحاة وماذا تعرف عن «كرش» صاحب
التمثال ؟ فصف «حايو» طويلاً ثم أجابه : لا أحدها يعرف عنه
شئاً ! فهو غريب عن هذه الدحية ! ولكنه يقوى بدون وعي !
حساب ! وقد اتع هذا حساب من مدة ، وهو يؤخره شهر
أعظم من كل عام سبطين ! ويحفظ بأسرهم معه يحفظ
فه : كم يعرف ، معيته الشخصية ثمة ! وعلمك علاق جميع

معه ! ثم هو يقطن في كوخ صغير على حافة الغابة ! فقال له
« عاقره » وماذا تعرف عن المهرجاء ؟ فأجابته « جانو » لا أحد
يعرف شيئاً عن هذا المهرجاء ! أو سمع عنه من قبل ؟ وهو يأتي في
ربوت حاصفه منقطة بكريش من وفت لآخر فسأله عاقره
وماذا يفعلان ؟ فأجاب « بها ستأجران من والدي عمة يجرها ثور
قوي » يدخلان في الغابة للصيد ؟ وفي بعض الأحيان يتأجران
« شوش » و « كيش » وهم يصلان لأجران ! أما « ميتا » فهي ترعى
أن تتحرك بدوي ، وهما لا يريداني معها ! ! !

سأله « عاقره » وماذا يصدان ! فأجابته « جانو » لا شيء ! مع
أن الغابة مملوءة « خيروت » والعبور والرواحف ! وحجتها دائماً أنها لم
يوفقا في الصيد !

سأله « ساقوة » وماذا في الغابة شئاً انتهى غير الصيد ؟
فأجابته « جانو » لا شيء ! الله ؟ هناك فقط معد خندوكي
قديم ، وككة مهمل ومهجور ؟ أعينه الكهنة منذ عشر سنوات بعد
أن صدعت جذريه ، وأن إلى السقوط فوق رموس المتعدين !
وكان ذلك على أثر زلزال عصف مفرح احتاج منطقه « سلا » ! ومنذ
ذلك الوقت لا أحد يقربه !

ثم للمعامرون يطرون إلى بعضهم بعضاً في دهشة بالغة ! لأن في

الأمر مرأ غامضاً !

• • •

وصل « كرش » والمهرجاء « شاكرد » إلى سخانو « شاكرد » ظهر
فاستمنى « ماحد » وأخذ يتحدث إليهم في تفصيلات رحله الصيد
في حين كان المعامرون يحلون من بعد ، وهم يتفكرون فيها بتمعن
شديد !

أخبر « عاقره » بحية أمل كبيرة عندما شاهد المهرجاء ! أليكون
هذا مهرجاء حقاً ؟ وأن عمامته ؟ وأين لباسه الخريز المصم ؟ وأين
حولته ! وأن الأظنه والصفحة وأخذه والحاشه ! به وصل مع
كرش سراً على الأقدام وهو يبع من الغاب ، وليس في هودج على
فيل ! ربما كان مهرجاء عسيراً ، فقد سمع أن من نسهم من لا يجد قوت
يومه ! ثم وصلت الأفيان الثلاثة « ميتا » و « كيش » و « جانو » و
« شوك » ، و « كيش » و « كيش » و « كيش » و « كيش » و « كيش »
« عاقره » تهرس في وسعها ، وقد حيل إليه أن يحلل « كرش » و « شاكرد »
عليها ! كأنها على طرفي نقبص من « جانو » ، الذي تدوعى وحبه
مظاهر الساطعة والصرخة والإحلام .

مدثر الأطفال غلاص ثقيلة درة ليرد الغابة فقد كنو سيطلوب
قاصين فوق « شاكرد » من المغرب حتى مطلع الشمس !

تسمى عامر وعارف وعادية وسارة الغيبة «سنا» وكان حانو
يخس أمامهم فوق رأسها الصحن الخرف ، وهو يوجهها بحماسة
خديدي حدثت ! وكان يحيل إليهم أنهم ينظرون ظهر سارة عالة
محرّكة ! وكانت «سنا» سعيدة غملا الخفيف فربهم حسماً
من ثقل الحب ورأى من صغر حديق شجرة غممة في الأحرار
والعدت ! وكانت تسرع لخطي وهي برفع خرطومها الطويل
سحبة . وتبرّ ديبها ، وصوتها ، الذي يحاكي صوت النعير العالي ،
يدوي في العانة

فانهم «حايو» - معسكر الحدم عثر للإقامة لمدة أسبوع من
سنا لا حياء ! إذ قد لا يظهر الخرف قبل ذلك ! أو عا هو قد عثر
على العجل «الأمس» أو قد يعثر عنه هذه الليلة أو ماكر ! أو عا
أفهمه حيوان آخر قبه ! وسعوف كل ذلك عن قرب . .
وما كدوا يصوبون إلى الخيم الكبير ، حتى أنهم الشرى
منصرة ! فقد اكتشف نثر العجل وقتئذ وأن عليهم أن يستعدوا
للذهاب لمواجهة الخمر المعترض !

أصاب النعامين الوجوم والخوف . إن المسألة لم تصبح الآن مجرد
درشة أو حظوة ! لقد غابت وقت الكلام . وحان وقت العمل
وليس من رأى كمن سمع ! فإذا لو قفز الخمر عليهم وهم في طريقهم

إلى «سنا» من فوق شجرة وهم على ظهر «سنا» وهمسهم
حسماً ! «سنا» «عادية» محروقة ، فقامت «حايو» لا
تعمل ذلك بل القهقهة على يسر الأشجار . ويهاجم فريسة
من فوقها . . فهو أخطر من الخمر في العانة !

فصاحت «عالية» وقالت ، يعني نحن الآن كماستجير من
نرمضاء بالدار !

وقبل حلول الظلام . نوعت سنا ضجة داخل العانة الكثيفة
في طرفها إلى حيث نصب «سنا» وكان يقود انقاص الدليل
الضئيل والدحم . وكان معمرين يتطعمون من . إلى حريق
الحوايات التي تقف فوق فروع الأشجار ، في حفة ومهارة . كان
أمهرها وأحقها هي القرقة . وكانت تعمر وهي حاضنة صغارها ،
تختصها كما تختص الأم وسدا ! وكذلك سحاب ، ذلك حيوان
اللطيف الذي يشبه الأرنب في كل شيء . إلا في ذنبه الضويل
الكث . والذي يحمر يته في حنوع لأشجار ! أما العرلان فكانت
بحري أمام الغيبة ، وهي تعمر قفرب واسعة ، تشبه في ذلك خيول
وهي تحار السود ! وقد دبح «عارف» ثعباناً ضخماً عداً ، أشبه
خرطوم الحريق . كان يلتفت حول حديق شجرة ضخمة معطرة منه
«عارف» «حايو» إليه فقام له هذه «أضنه» ضخمة ، وهي لو

قامت النمر لانتفت حوله ، وهضرت عظامه ، وتفتته بأكمه .
وعند وصوله إلى موقع الماشان ، اعتلى كل من كريشا وشانكار
الماشان ، وهو يجلس بسيفته في حين اعتلى «محلده» والمعامرون
الثلاثة وسيرة الماشان الثالث . وهم عور من السلاح .
أما «حماره» فقد ودعهم ونسى لهم حقاً طيباً ، داعياً لهم
بالسلامة . وبعد أن وصاهم بكم أنفاسهم . وعدم التحرك
خصوصاً «عانة» ، إذ ما عر ما أن تهبط من فوق الماشان للحث
عن النمر . وصاد مع ولده وبنات الرجال بالأهبال في المعسكر .
على أن يرجعوا إليهم ، به عندما يشرق أول حط من حيوط النمس
في الأفق .

كان حوقف رهيباً بسنة للمعامرين الهواة في الولي خارجهم
وببيت الرهبة كانت في مكنون اعانه مخيف ، بل في أصوات
خيويوت وهي تنصدع ، في حلام اللس المتوحش بها بقرس
لأليف ، والأليف يقر ويصرح ويستعيت . والنداء في الغابة
بلاقوى . وأحياناً تكون الغلظة للأدعى .

وكانت «عانية» ترتخف من الرعب ، وتقول في نفسها : يا أول
مرة تعرض لثل هذا موقف وشعر بكل هذا الخوف .
لم يكن في وسعهم أن يصعدوا شيئاً ، حتى السعال والعطس حرموا

مها ! هذه ليست معامرة ! بل عداطرة وليس لها مثيل . .
ظلوا في أماكنهم كاللوميوات لا حراك فيهما . ساعة وراء أخرى !
حتى انتصف الليل أو كاد . وكانت عيونهم تنجس نحو أرض العنة
بظلمة بين الأشجار وحش نش . بعينهم مكتشفون كروى الضوء
المشع !

وعلى حين فجأة ، تمكب «عانية» بصرع «عامرة» ، ونشرت
له على مكان تحت شجرتهم مباشرة ، ولا يبعد عنهم أكثر من خمسة
أمتار ، وإذ بهم يشاهدون الكرسي خضروني بصتري ، وكأنيها
بمختات تلتالآن في العشاء !

إنه النمر أتى إلى حفته بظلمة ! ليجهر على صحبته !
وإذا بدوى بعسم الأذان يملأ فراع العنة . انصدت به قلوبهم .
وارعدت له هراتصهم . والنمر وهو يقفر في الهواء غالباً حتى تخاور حذ
الماشان ، وزيده بعلو على صوت دوى الرصاصة . ثم صوت نظام
جعه الذي زلزل الأرض تحت أقدامهم !

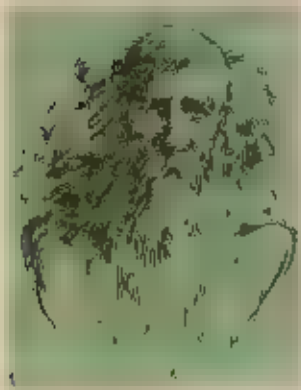
ساد السكون لحظه ، لم يكن يسمع فيها غير صوت حشرة
النمر ثم أغصه صوت وكريشا وشانكاره وهما يتصيدان عبر الماشان
لعينها عبر المغمومة . ثم صاح عليهم كريشا قائلاً : لا تتحركوا
والزموا أماكنكم !

من لا يوفى - عليه التوتير - وذهب الخطر ، فقد أخذ الجميع
بصحتكم وسد مرو - وسجركو - وكلمهم نحو يرمون تأكلهم على
باشان !

حتى انبج ضوء الفجر ، وبان الخط الأيمن من الخط
الأسود . وإذا به يرون تحت أقدامهم الوحش الصغير : يري على
الحشاش لا يتوب له ولا قوة ! فصاح كرشنا من الفرح : أب فرجه
العمر ! ثم سعل عظم !
وصاحت « عالية » ياله من حيوان جميل ! من ي عنده
نظير !



وصل « واحد » وسعدون
ب « شجرة » بعد ظهر
« ديب » « حير » من فرح
والعادة ، بعد أن بست رعب
الملكة الماينية ، إذ وعدنا
كرشنا بأن يهدينا حلد الفخر ،
بعد سلحه ودباغته ! أخيراً ..
بعد نجفت أمها العالية !



وسوف تنه وترهو على أصدقائها في مصر نابلطو الأيق الذي
سربله وسعوبه نصاً - شتركت في صيده أو في
متأكدة من أنهم لن يصدقوها !
وبعد أن تناولوا قليلاً من العاكهة ، وكانو يهضون
مها « البان » التي أطلفت عليها « عالية » اسم « الشفم الهندي » ،
ناموا مباشرة حتى فجر اليوم التالي !
وفي الساعة صباحاً . كان « حانو » يرتبط كعادة في مكانه
« حديقه » وهو حن في هذه « اللو » معنونه « من بعد ح

جلس الخمسة يتحدثون بحماس شديد عن مغامرة الأُمس
ببريده ، ما كانوا فكّار هادئاً لا تشبه مثل هذه الأمور التي تعود
عليها ، فهي عنده مثل الطعام والشراب !

قال «عامر» لقد ذكرت لكم ، «حايو» الأُمس ، حدثتكم
هذه تيّ مهجور وسط ناعة ، فأجابه «عم» : «وكي م
تدخله ! وكريشا صاحب ، وشانكار صاحب ، يقولان إنه آن
سقوط ، وسدّرت جميع من عرت منه ! وقالوا لي ذات مرّة : «دا
قريت منه ! حايو ، سوف يدم على رأسك ! فقال له «عمر»
ومن صدقها ! فأجابه : لا ! م صدقها ! لأى ذهب بالقرب
منه ، وأحوم حوله ، فلم يقع حتى الآن على رأسى ! !

تحد «عمر» يتحدث إلى «عارف» وعادة وسارة ، معه «لرية» . حتى
لا يفهمه «حايو» ، فقال له : لا بد أن هناك سرّ خطيراً مكف هذا
بعد ، وأن هناك مؤامرة حيث حدث حايو ! وأن كريشا وشانكار
صاحب فيها ! وهم يتحدثون حايو لئلا يروح برّهم . أو يكشف عن
بواياهم الخفية ! فقال له «عارف» : إن رائحة الدامرة نشتم من كلامك
هد يا «عمر» ! ماك ومن بعد همدوكي يقع وسط عمه مبحنه !
تكشفه شبّات ومؤمرات ، وغوم حبه لأهله والحيوانات !

صطلعته عالية قائمة لم يقصد «عامر» أن يبقى ، وسعد «عامر»
جديدة ، إنه يقصد فقط أن يزور معبد همدوكي زبارة بريشة ! من
باب العلم بالشئ ! أليس كذلك يا «عامر» ؟ فأجابه «عامر» وهو يتسم
طبعاً .. هذا هو ما قصده ! ..

وأخيراً نطق «سارة» و«عل» على كل حال . سوء كانت
معامرة أو محاصرة ، وزبارة بريشة ، فإن اعتقد أن جميعاً
سخرق شوقاً إلى هذه الزبارة ! إن «حايو» و«رب» «حايو» فهو يؤجل
عمل اليوم إلى غد ! ما رأيكم في أن نذهب اليوم إلى معبد ؟
* * *

وبعد ساعة كانت «سيتا» في طريقها إلى معبد ، و«عمرون» فوق
ظهرها ، «و«حايو» يرتفع على رأسها .
وكان «عامر» قد تسّحّ تطوّره ، وآلته القويوة ، و«هندست»
المقرنة التي اتاعها خيراً حصيصاً بلهده ، و«حبه» انقبول الذي يلتفت
حول وسطه ! ..

كان «عمد» يبع على بعد خمسة كيلومترات داخل العدة ،
قطعتها «سيتا» في ساعة ، فهي تعرف كل حصوة في طريق معبد !
وكان «المعبد» مقاماً في مكان مكشوف عائر محفص من رص
العدة . تحوطه البرنمعات والأشجار الكثيفة الدسقة من

حمیم چہانت !

وحيثما انكشف المعبد أمامهم بأبراجه بعمقه . وحيثما انكشف
المسرح ، وبوجهه التي تحاكي نود حصى مسحة ، وقصود
مشوهين أمام هذه الأبراج التي كانت ترتب آلاف من حائل
الديانة المحيطة في الصخر . وكانت هذه حائل غلظ لاهل
والآلات ورقصين ورقصات ، والفر وشرب وألعاب ، وتفرود
وحيرة والعربات

فت دعاها: وهي توجه حبيبها إلى «عازف» : وما وجه
محمود في سطور مثل هذا مع رثع الكس على وشك ان
تغرم من رؤيه

ويكبر ، تَقَفَّتْ عَنِ حَدِيثِ لَحْدَةِ ، وَحَدَّثَ بِدَعَامِر . وَهَاتَتْ
نَظْرَ دَعَامِرٍ ، أَيْ هَاتَتْ بَعْدَ دَعَامِرٍ بَعْدَ أَنْ خَرَجَ دَعَامِرُ
مَصْرَدَهُ ، وَصَوْنَهُ فِي الْأَعْدَةِ بِدَعَامِرٍ بِدَعَامِرٍ . وَفِي مَدْفَعَةٍ
بِأَرِي شَيْئًا عَجِيبًا ، أَغْلَبَ الظَّنُّ أَنَّهُ فَقِيرٌ هِنْدِيٌّ ، أَيْ لَقَدْ رَأَيْتُ
صَبْرًا مُجَدِّلَةً فِي حَدِيثِ الْحَمَلَاتِ ، إِنَّهُ كَأَنَّهُ يَكِلُ الْعَقْلَ ، أَيْ يَتَّكِلُ عَلَيْهِ
وَدَقَّقَهُ يَهْدِلُ حَتَّى وَصَفَهُ ، إِنَّهُ يَطْلُغُ وَجْهَهُ وَجَسَدَهُ بِرِمَادٍ
يُنْفِثُ ، حَتَّى يَصَارَ بَوْنُهُ كَشَعَابِ الْأَقْفَدِ ، وَهُوَ حَامِلٌ عَلَى جَوْحِ مَنْ
حَسِبَ لَا يَسْمَعُ ، وَيَكْبُرُ بِي عَيْبِهِ وَصَحْبِهِ ، هَهُوَ رَافِعَتَانِ مَعْدَانِ



و أوجاء المكان !

ثم أعطى منظاره إلى حبيب، وهما له . انظر يا حبيب هل رأيت
هذا العنق من قبل ؟

نظر خود ملیاً بر الفقیر من حلال المظار . ثم قد کلا ! اِنی
 اُرّه من قبل ! وعلى کل حال فهذه القائه . نأی ککل عاب
 هذه . تمی بیار حجت حدیسی . وبتأملین . وبتفرضه احوال
 وسأت عذیة اُحد عدمی نظر بدورها اِنی هذا الفقیر
 اُصدی فیهی . بر فقیر حدیث من قبل . وحنی صورته فی کتاب او
 محته . وبتی هی فقریه وبتعجب حد اُشک الشری الطاری . یُنتج
 بالمراد . اِذ یب تصیغ قائمه . به یه . وبتعلق . وکانه مل من
 الخلو ! اِنه یسیر وبتلقت بیه وباراً ! . وها هو ذا عاد وجلس
 انقرصاء کما کان !

قال عامر : قد قلت إن شيئا عصيا بحري في هذا المكان اورد
عبيه عازف : هذا ليس من شأنا ا .

و بعد تفكير ، صحيح عامر وقال : ما رأيكم لو راقنا هذا
مقبراً ؟ اي اُنشئ في ثمره ا م ايت ي عارف ؟ عطر عارف ابي
وجوههم فوجد عيب ساء القبول ، هذا على الفور وهل تضى
سألتني عن مجموعة . ولا عرض عامر الأمر على حابو قال : أنا

وإسمائيل تحت تصرفكم إلى الأبد !

يُطَعَّ عَظْمٌ إِلَى مَا حَوْلَهُ غَيْرَ ثَقُلٍ يَدُونَ هَذَا الْمَقْبِرَ بِرَأْفَةٍ
الْعِدَا أَوْ رَأَى هُوَ يَطْرُقُ حِدًّا وَيَحِبُّ عَيْنًا يُنْقِصُ عَنِ الْأَطْفَالِ
عَيْنًا يَحَابُّونَ أَخِي هَيْتَ عِدًّا، وَأَنْ يَوْصِبَ بِالْكُفْرِ أَوْ تِ
بِأَعْرَفَ. سَيَّرَ هَذِهِ الشَّجَرَةَ مَعَ سَهْرَةٍ أَوْ هَسَسَتْ هَذِهِ
الشَّجَرَةَ مَعَ عِيَةٍ وَحَابُوا وَسَهْطَ مِنْ هَوَا الشَّجَرِ فِي يَوْمِ تَسَاعِيهِ
الْوَالِحَةِ، لِنَقِيلِ فِي هَذَا الْمَكَانِ

تلقى عام الشجره الصحفه بصعوبة . يد كتاب عليه أن يساعده
عليه . أمّا حين وقع تحتها كانه قد في طبع النصرا . وما كادت
عالية تترفع على فرع مميل ، حتى انصرفت ناحيه عامر ، وهي تشير
له إلى فرع قريب . هاهنا في الفروود عامر ! فصحت حين ووقاه
يصطب . إب لا تودى . لأنّ حذاء لا يؤديها ! والفروود تعودت
عليها . . وتعودتنا عليها ! . . وهي ربما تظنّنا الآن من أبناء
عمومتها ! .

۱۰ مبارک بعد وقع نصره علی سعد جمیل کبیر لرحمہ ، دی
اربعہ الی ان ترافہ ۱۱ نوکست ہذا السعد الی متول بدہ ۱۲ توئی
خصہ عن الإمساک بہ ۱۳ ۱۴ یلیی تمدا برہہ ۱۵ تری ماد فصل
زاحیہ الآن وهو بعد عما ۱۶ لا ید أنها تفقدہ ۱۷ .

وكان عامر يضرب مصدرة إلى الفقير ، ويجواره وضع الله
معه عرفة ، بعد أن رويها بالخدمة المعترية من يعلم أ واما احتاج
...

وبعد ما عيى من الانتظار استأجر بعض الفقير عسفة وتطلع إلى
طريق مسدود الذي يصل بين المعبد ! ثم اتخذ بعض إشارات
بيده ، تدب على أن الطريق خاطئ !

ثم صهروا في أعين من عرفة حرقا ثوبا ، قال حينئذ عرفة
وبده ، وكان ينصيب حلاله ثم تسبها عامر حتى وصل أمام
المعبد ، ولما صهرت صورتها وأصحة امامه ، هتف قائلا : إيهما
كريشدا وبهرخا !

رحل كريشدا وبهرخا من العربة وبحثا صدى مع الفقير
الهندي ، وعندئذ وضع عامر مضاره جانب . وأصك بالته الموتوغرامه
في يده مسدودا لتسجل ثم توجه لأشاد ودار حول المعبد رفقة
الفقير ونحيا نحو البوابة الصخرية وعندها ، وفحصا آخرها
بدقة . وبعد انتهائهما من ذلك ، خرج كريشدا حافضا مفرده ، وضع
الفقير مبلغا من المال !

وكان عامر يسحب عليهما نحو مكانهما بعلمته مفرده . خطواته .

وحصيرة !

هذه المعمود . وقد يصعب الآن جاور إليهم من فوق الأشجار
بعد حصار العربة . وبعد أن عاد الفقير اضدى إلى بعضه مرتبه ،
وحلن القرصاء كأي صغير هندي متعبد !

وبما ذهب حايو لإحصاء سياتا من تحتها ، قالت عامر يبدو
... على نوب معامره خطيره ! ما كان أعيا عبا ! ولكن الفاهة
بعامر تفرص نفسها عليها فرصا ! ونحن الآن في المدينة ، ويمك
أن نقف عند هذا الحد !

صعب الجميع عن الكلام لعربة ، بل أن قالت عديلة ولكن
حتى الآن لم تر المعبد من الداخل أهل من المعقود أن تأتي إلى
المعبد ولا ربه رمعدا ! وكان عارف . إذ كان الأمر كذلك ، فلا
من أن تبي عنة . ويحاول دخول المعبد ولا بد أن حايو سيبدل على
طريق سهل للدخول ! وكان سيارة سهل وصعب من نصف أي
حائل في ميل دخول . إن المعبد جميل يستحق المشاهدة !
ما عامر فلم يطق بكلمة . إذ كان قد صمم على دخول المعبد .
حتى ولو اضطر إلى اقتحامه بمفرده !

وهرت ذيلها ورأسها في فرح وسعادة !

وبعد ساعة كانوا يقعون في مكان مربع يكشف لهم معدن وكان
العقير لضدى صارل في مكانه ، شمس مرقصه ، وهو يتطلع ذات
اليمن وذات اليسار

قال حابو : بني عرف صرعاً دائراً في العاة يؤدي إلى الأمور
الخطية لشعد ومن ههنا يحكد أن بسبي خرد يصعب باني من
التور . من فوق ظهره ستد وسنقه سهل ، حيث يحكد أن
لست بالمحارف الدرة وتعدل ، وحبب سحدر من الثعابين .
فبعد مهجور ! ولكن لا حشو شدا ! قد حردت حساسي ذلك .
فأنتت هذه العصاة !

وهذا أمرهم عصاة تنفرح بهم في فرعين قصيرين فقدت به
عائلة من منصرف الثعبان هذه العصاة فأنطت سيارة ، وهو
لحيم شهابي وحيات الصخرة بعربة حول مسقط رأسه عرسى
مطروح كلاً . لو فعل ذلك لما حرمه الثعبان وقتله بسمة ! إنما هو
شمل وزراء الثعبان ، والثعبان اصم صعب البصر ، ويضع الثعبان
وراء رأسه مناشرة ، بين هذين الفرعين القصيرين ، ويتنفسها في
الأرض بقوة ! ثم يقصص على ثعبان من رفته . ومن دمه ثم يصره
في الأرض بشدة ، فصنكتك عطاء عموده الفقري ، ويقتل في



كان واحد تحس مع
مهم من ، شاونوب صعد
لأفطره ، وإذا ببرقة عاجبه
تصبه من الصخرة المصرية ،
تستدعيه لكي ينضم إلى وفد
رسمي وصل إلى العاصمة لإجراء
مباحثات مع الحكومة الحديثة
لمركزية ، كان عليه أن يشادهم

فور ، على وغير منه ، يرجع إليهم حلال أسوح على الأكثر وقل
أن تتحرك به السيارة ، أوصاهم بالحقل والرواة . وعدم خنجر .
وبأن يستعدوا ما يمكن من العاة واشفاوه ويحكمهم ما قاسوه في تلك
ليلة بدلاء بني قصودا مسعفين ماهرين على الماشد !

وفيل أن تعب السارة عن العيوب ، لاح هم حادو وهو يصي
« ميتا » ، جاء بأحدهم إلى بعد حب تفاق لأمن ! وكان
يحمل هم سته من دعو الهدى الصخر ، قطعتي نفسه من حديقة
يملكها والده ، وهو على ظهر « ميتا » !

وصاب لهم « ميتا » حتى دت هم السلام واللحة عرطومها ،

خال ! وهي طريقة سهلة كي يري ربه عالته ! فصحك عاية
وقالت له : مهنة عليك أنت يا سارة ! . .

وما وصو إلى النور الخفي ، قال هم جاني : سترنا سينا هنا .
ومستق الدور وسط إلى حرم العبد . لا أعرف ما يد حله فلم أره
قبل الآن ! ونحب عيب أن يعود مريعا فلم أن بكشف أحد .
وحصرت كريب صاحب وانهر ح . أو الفجر ! والإفالويل !
وقفت بهم من بخوار الدور . ثم أخذ حابه بهمس في أديها .

وبرت على رأسها حاد ، وهو يوصف بالانتظار والهدوء وعدم
النسيان ! ثم قصروا عفة ورشاقة وهم يستقبلون الزحاف والتدليل
ساره . حتى وقفوا على حافة الدور ومن هناك دلى عامر حله
الطويل ، ونزلوا إلى أرض المعبد الحجرية

وما إن حطت عاية فوق حطوبها ، حتى صارت عنها صيحة
مكتومة ! فقد أت بصرها الناقب ثعباناً فقط طولها مبر ونصف متر
في ذك من الأركان وكان على بعد غرب منه عصعور صغير كان
الثعبان ساكناً لا يحترث ، وهو يصير إلى العصعور بعينه المستديرتين
والعصعور المنكس ينفض وهو لا يقوى على الحركة أو الطيران وكان
معمرون يرقب ثعبان وهو يصوب نظره العادة لمناطسيه إلى
عصعور حتى يصيب أنه يوقت الدماء عندما يشعر بالخوف

لا تلاحظه !

نقدته حرو سطه وحده حطب ثعبان . وما عصبه حرص
شدا . وعرس صرعه . مفرح فوق . من السحاب . وسرعه البرق
أعنت قبه يده يبرى . ودينه يده يبرى ، وصربه في الأرض
فقتى مرفيه من قده . فصار ثعبان يعنى في يده كاحل يرنهى !
ثم عصعور فقد كُتب له عمر حديد . وطور حتر في ساء عاية
ذهب جانيو بالثعبان إلى عالية . فحضت وصرحت وانتعدت
عنه فقلد لا حاق ! سابعه ك تصبى منه حذاء
وشظلة ! قال هذا ولت الثعبان حول رفته !

نقدته معمرون وسط هو وسع ثعبان بالأعمدة الحجرية وكانت
حوائف هذا هو حربة بسحب حدرى سارر والشقوق تدو فيها
وصيحة من أن يربون وكانت هناك بقره صحبه حورده عجل
صغير . وحل يخطب البقرة ! فقالت عاية وهي توجه حديثها إلى
حور حركه بفعل ساد حوركل صبح . ب هذا الرجل يحب
من حشوش ! فاحب حابو حشوش ! به الإله كرش ! رب
الأرباب ، وراعى البشر للعنوس !

كنايا حشوش برودة هذه العنوش التي مثل حدرى
حصيلات . ثم فصبى والزفصاف ، وانفسه ، وحيد والعرب ،

ومسحر مدرك ، والأفهم ، والشيطاني ، والعصص الأسطورية !
 وقد لعب بطرحهم أن بعض هذه النقوش قد برع من مكانه
 فعدت عنه وهي تدفق النظر في أحدها ، هذا النقش مشهور بألة
 حذقة ! وما سبب نشر حديث طهرة بلعد ! وقال حابو
 بهم لصوص المعبود . . وهي مهنة رائجة في جميع أنحاء الهند !
 وقد عرفت ، وكل كيف تمكن هؤلاء اللصوص من دخول هذا
 المعبد ؟ فأجابته عذرة وهي تصحفت كي دخلناه نحن ! هتدرك
 عذري . فصد كيف تمكنوا من نقل هذه اللوحات فهي صحفة ،
 والأسوار العالية ، والباب مغلق بالمنازل الحديدية !
 ثم شددوا حبال هذا البحر ، حتى وصلوا إلى هو متوسط الحجم
 وهناك فوجئوا بوجود عشرين من هذه اللوحات الخدارية تستند إلى
 حوائط ، وكانت مرسومة بعناء الواحدة تحوار الأخرى ! فقال
 عامر بها هذا في انتظار الشرح في الوقت المناسب أما كيف ستخرج
 من المعبد ، وكيف ستقل حارج المعبد . فهو لم يرحب عند أن تصل
 إلى حته ! وقال سيرة : وإن يعمل أيضاً على إغناء هذا العمل
 لأجرمي ومعه ! وقال حابو : إن الحكيمه بعده تتعقب هذه
 العصايب الغريبة . وهي تعصص حواثر ثمنه لمن يكشف لها
 عنها ! . فقلت عليه هذه فرص الدمه ! فمن الآن في

أعقاب عصاه حطيرة . وقد علم هذا شئ كبير في أن يكون
 كريشا وللهرجا يراشد هذه العصاة ! فحده عذري قد يكون
 هذا صحيحاً ! ولكن أين هو الدليل لمادى ! فقد مهارة هذا هو
 ما سوف تحصل عليه قريباً !

ناعوا السير إلى أن دحوا هذه وسعاً . وجدوا به الكثير من
 التماثيل الصخمة ! وما كادت عالية تشهد أحدها حتى صرح من
 المخرج

كان التماثيل يصور امرأته تش صورتها الرعب في القلوب ، بأبابها
 الطويلة الحادة للذئبة ، وشعرها المنفوش ، وعقدتها اسطوي من
 أجنحة السرية ! فصاحت عذرة من هذه بره هجعة ياجبو !
 فأجابها حابو والخوف يرسم على وجهه . هذا هو كتاب « كالي » هذه
 السر ! إنها قادره على يدها . ونحن بعدها لأد عمدها . وحاول أن
 تني شرها !

وكانه يحوار « كالي » الخفيفة ، تماثيل صخمة آخر ، كان يمثل رجلاً
 ذا أربع أذرع . وهو يرفص على قدم وحده ، في حين كان يرفع
 القدم الأخرى في الهواء . ويصص بكفه على شعبة من الدرة ! وكان
 يظاً نعلمه اليسرى طملاً صغيراً ! فقال لهم حابو : هذا هو تماثيل
 الإله « شيفا » . وهو خامي ، ولخائف . ولمدثر في الوقت نفسه !

وهو سجد مع روحه أشكالاً وصوراً مختلفة ، ويظهر على الأرض كلها
دعت الحاجة لإيجاد الشريعة من هلاله . وهذا الخلق يشبه صورة
«روح» أي إلى الرقص ، وهذا لأنه يعبده جميع الرقصين
ورقصات المحترفين في الهند .

وكان يجوز أن يقال صرح للزوريل على الأرض ، وتغير . قد
وحده عقود من الأجرام الصغيرة إلى هائلته عالية . وهذا الزور
خميس يا حبيب ، فأجاب هذا هو الشر ، وهو الحقيقة
المنقمة لآله ، شيد ، وحده حور هذا لأنه في جميع معانيه ،
وهكذا كانت القاميل الكبيرة الحجم تترص في اليوم . وحده
الحير يوبى شرح ما حتى عنهم بها ، وأحرار . ولأن هياكل إلى
حرم الهند متفلس

قال هذا ، وتوجه بهم إلى حجرة مظلمة صغيرة الحجم ، وقد كانوا
يدخلونها حتى توقفوا فجأة ، وقد تعذب أنفسهم عن الكلام ، فقد
شاهدوا مثلاً متوسد الحجم ، يتنفس بحجرة وهو موضوع على
المدح في هيكلي صغير ، وكان سعة من ثياب صباة حطفت
لأنصاره . كان التمثال من الذهب حوض لمرصع بالأحجار الكريمة
سادة ، وهو في صورة راج من مخرج جسم رأسه . هو لأنه
« حشيش » إلى الحكمة . . وميريل العقبات ١١ .

كان عامر قد صعد طويل . لأنه انصبوص يعبدون بوجود
هذا التمثال ثمين . وقال عارف : إنهم يحاولون الحصول عليه بأن
تمن . فيجب علينا اتحاد الحيلة واحترار

وقال سارة : هل هذه الحجرة هي حرم المعبد ؟ ولماذا هي
صغيرة ؟ فهي لا تسع حواير مصبين ، وحده حبيب . وما الذي على
ذلك . يا لا يلقى حجرة كئي تفصون أنه . فكل هندوكي يصل
لأهنته متفرداً ، على حسب هواه ، وكما يشتهي !

وأحير قال فله حبيب . وهو يستحث على سرعة معادته بعد
لم أكن أعلم أن بعد يعوى على كل هذه النكورات التي لا تتدرش
الآن بك عيون الترحيل سرعة . فكل هذا بعد لأنه لا يكون هدفاً
لكبار لصومس للعبادة ، وهم أخطر أنواع الصومس . فهذه تعصرون
الملايين من تحركاتهم هذه . ولا يفت في سبيلهم عشر أوقافون . وقال
عامر : أنت على حق يا حبيب . لأنه لا يزال هؤلاء يرهبون هذا المعبد بين
سائر التمثال يسبقهم إليه أحد . وقال سارة : ولو اكتشفوا حرج
من هنا أحياء . وقالت عالية وهي ترتجف : لا لأريد أن أذهب في
معبد هندوكي . . فصاحت جميع على فوق هذا معبد
جانب ، الذي لم يفهم ماذا تعني . وقال عارف : وهذا بعد أن
عادر المعبد . يا لا يصل إلى شجرة . هل تفصون أن تتحلى عن

هذه المعامرة ، وقد أوشكت على سهايتها ، ثم أنا مكلل المنوار ،
فأجابه عامر : لهم أولاً أن يخرج من هذا ، وأن يصل سالمين إلى
« شالجار » وهناك سوف تفكر معاً فيما يجب عمله !

أخذوا ينسحبون خيل الواحد نحو الآخر ، وهم يشتركون بالمشاكل
سارية في حائض ، حتى وقفوا على « على السور » وهناك وجدوا
« سينا » في انتظارهم . وما إن رأته حتى رجعت خرطومها بالثقة ،
وأبدت فرحها الشديد بهم بعد دنها بعنف ، والدندنة بأقدامها الثقيلة
على الأرض . وكان حابر يشير إليها بأصبعه ألا تصدر صوت النمر
بعض ، علامة على استمساك الحارز لهم ، وإلا لكانت في ذلك
بهم ، فصوتها سوف يربط صدها في أرجاء العاية الكثيفة الواسعة !
نفس المدمرون الصاعدة وهم يحتلون ظهر « سينا » ولما وصلت
بهم إلى التل المرتفع الذي يربص المعد في سمحه ، أخرج عامر
منظرة وصوّبه نحو المكان ولكنه مالت أن صاح ما هذا ! إلى
أرى عمداً ! ثم أعطى منظرة إلى حابو ، وقال له : انظربا حابو
إلى هذا الشخص الذي يحبس أمام المعد إنه أصم ، حليق
الدق ، إنه ليس العمير الهندي الذي يراقب للبعد !

كان حابو يتأمل هذا الشخص ، وهو يستمع بكلمات غير معهومة ،

ثم قال : هذا الشخص الذي آره هو : حوت ، وهو من لأشقياء
الخطيرين في هذه الساحة ، وجميع السكان هنا يحذرون ويرهبونه
عقال عامر : ومن ذهب العمير الهندي ؟ يكونون قد سلبوه بعد
الشيء !

وأخيراً أضفت عالمة من حابو أن يعطيه خطره ولكنه ما كاد
تطلع إلى الشقي : حوت ، هذا ، حتى صاحت بذهشة وهالت
انظروا جيداً ! إلى زى إلى حووه ماروكة شعر ، وبغية طوية ! إنه
هو عمير العمير الهندي . بعد أن جمع شعره وبخته ، ولكنه لم
يعدعاً ! والآن تأكدنا أن في الأمر سرّاً خطيراً ما في ذلك
شك !

عادت بهم « سينا » لمكان وهي تسرع الخطى . كما هي تدرك
الخطر المهدق بهم وكأنا يتناقشون في الطريق في يجب عليهم عمله !
فقال عامر : نحن الآن على أبواب معامرة من بروج حديد ، يس من
السهل علينا أن نجاري بريح أنفسنا فيها ! فنحن هنا وسط أذغان
الهند الكثيفة ، ولنا في بلد مصر ونحن لا نعلم شيئاً عن تعقيد
الناس هنا . أو عادات اللصوص ، والأهالي ، والفروء ،
والنصارى ، والفقراء الخوذة . فنحن هنا تحت رحمة العادة !
ها رأيكم ؟ هل تكف أبدينا عن هذه المعامرة الآن ؟ فاصبرته عالية

قائله وهذا الخيال الذهبي المصنع بالخواهر العريضة ! هل يتركه
هياً للصوم !

صمت الجميع ولم يجيبوا . وكان سكونهم علامة الإيجاب !
وعى رعتهم في الاستمرار في الهدية في محلاتها من بعد
العامص ! والكشف عن عصاة لصومس المعابد الخطيرة .
تساهد الجميع على الاحتياط بهذا السر في صدورهم ،
لا يوحون به في أحد . حتى يصبوا إلى البيعة الخاصة وتهدد حاور
أن يدس قصي ماق وسعه من مساعدة . وكان حاور ينكمم نظيره
الحال بيابة عن « سينا » أيضاً !

لم تركهم حاور يرجع إلى بيته لتحضير الصنف إلى « سينا »
وليصطحب إلى حمام « سينا » في النهر المحاور . وقال ضم مودعاً .
سأكون عندكم باكراً في السابعة صباحاً . .



طاهر

وصل جابو مبكراً وهو يعتلى
فيك الرشيقه ، وكان يحمل لهم
اللين الطازج المقترس كما دته كل
صباح ، وحمرة هند لكل
مها ! ولا اجتمع شعلهم في
الحقيقة ، قال لهم جابو إن والده
أخبره أن كرشنا وللها راج طلاء
استحار الغيلين « أشوك »
و « كشاه » وعمرتين وثورين !

فأله عامر . ولماذا ؟ هل اكتشعنا تراً حديداً في العادة ؟ فقال جابو :
لا أعتقد ذلك ! فأنظر المقترس حيوان « بدر » ، وهو ليس كالثعال
والعزلان والخنازير البرية الخطيرة التي عملاً العامة ، وإنما شك كثير في
هذه « السمارى » ، فأنته عليه . وما هي « السمارى » فأجابها
« السمارى » هي « رحلة هيد » ! وقال عارف : وممّ ترتابك !
فكرشنا وللها راج اعتادا مثل هذه السمارى ، فصل جابو إن أبي
بشك كثيراً في نوابها ، لأنها سيبدخلان العامة ليلاً ! ولا طلب منها

نُصِفَ بِهَا بِنْتِي «مينا» بدلاً من نصيف «ثوب» من اسمه
حالة من الهياج العاصي، وقضا بشقة!

فان سيرة على كل حال نفس لك في حاحه في ذيل جديد
يدمعه نصفه في مدينا من دمه ولكن لهنه لان هو مدا
نصيف ان نصفه ٤ وما هي حصوص القدمة ٤ ففان عاليه م دام
كرشنا ونهر حاسيد سدرى سلا . فامنا فتبع من الوقت
بتعكير ما الآن فاني اقترح ان نذهب الى «سملا» لشراء ما يحتاج
اليه من تكرات عن هذا فعل عاصر هذا بعكر سليم الماد
نصيف الثوب ! ما رأيك يا جابو ان تأخذنا «مينا» الى «سملا» فحانه
جابو ستكون «ستا» سعيدة جداً فهي تحب ان تتحور في
«سملا» وهي ترحم لأنقار «الريكت» في شوارعها الصيقة .
والألفاظ يطعمونها سمور والمواكه ا وقد عازف وبعد عودتنا من
سملا نسرح قليلاً استعداداً لدخول العده من حلول الظلام وقات
عانية حيث نكون في مسار كرشنا ونهر حاسيد ٤ وما دم «مينا»
مع فلا خوف عسا فهي تعرف طريق العودة في الظلام الى
«شالجار»!

• • •

وما ان سمعت «ست» كلمة «سملا» حتى هزت دبرها فرحاً .

«ست» «رمارة» عالية من غرضومها ، واشتمت - هكذا - حبل

«ليج» فعمل نهر عنه ملامح لاشتم عند يكون بعداً ١

صعدت به ستا حبل العلى في طريقه الى سملا . وكانت
توقف من آن الى آخر حور حتى لأشجار موزقة ، تنصف ميا
نصيف العروغ «خضرة» البندبة كنها «وسحب» يد في
يد موزة «وحه» . ساد من بعد ان تقدم به شكر ونسجة
حردمها الضويل ! وهكذا حتى وصلوا سملا

ترك به ستا حور حادوت كعب عرفة حابو وحارب حطب
على الأرض بحور مرة كانت تترك حور فاحدب سبت تنسها
غرضومها . فتد في ذلك ما يقعه بعض خدوش من بعض الأبقار
بركاً ونمماً . وكان الممرون يصيحون على صفت هذه «ما حابو
فلم ير في ذلك ما يوجب الصحت . . . فهو بالسبة له شيء
عاضى !

دخلوا الحانوت الكبير ، وكان أعينهم تزوغ فيما اختاره من صلح
جميلة نيفة . وكان كل منهم يعرف تماماً ماذا يريد من يدخل
الحانوت . أما حابو فكان يدنى إليهم ناصح في حنير ما يتقونه
وتحير فحق حلم عالية الحسل في حصوص على السرى الأخضر
انصر نحيوط «حارى» . نى حبوبه لذهب والعصه والصد

خشي بالرسوم الهندية الدقيقة ، وبعض «على الهندية الهندية»
 وشاع عامر «كوزن يندما» ، وطافية لرأس ، وهو الناس
 لحسن لمستم في الهند ، وكذب عماره عن قبض نص ضويل من
 العطن الشفاف ، مصوح الصدر ، دى أكمام مصدصة ، ومطر
 بأشعث لإبرة بدهقه وسرولا نص وسعاً من النص . وطافية
 بفسه مطرقة تحوط الذهب ، ومركوب نص يشه العارب
 ولم يسأل أن يتروك مجموعة من كتب الحيوانات والطيور
 وكم كذب سعادته عارف عديم وصبح على رأسه العمامة الخيرية
 الصخمة ، التي تركها ريشة ورجاجة ملونه ! وجاكحة حريرية حمراء
 صلبية ، مفعولة برقمه ، وسرور صق زرق ، ومركوب مركش
 لأشد له حاكى لأن أعظم انهر احب شيكة وقياه !
 ثم مائة فكر لا يطمع في أكثر من بعض كبير جميل . سوف
 يصم الزوج ينتظر لرهيه الداهية ! والذي فر أن يطلع عليه اسم
 «جايو» ثيمناً باسم صديقه الجديد . .

وه يسو بفسه الحار حايو فاشعوا له مطة سوداء ، اتحميه
 من شمس الصيف اللادعة . وأمطار المسون الحارقة . تستظليها
 وهو يجتلي وأمس «سيتا» العالية !
 «ب» فكذب أعدهم جميعاً . وهي تحمل محرمها

«لثة» صحبة من عبدان القصب ، اتاعوها له من حقل محاور
 وهم في طريق العودة إلى «شالهر» ، إيا سوف تأتي عليها في صرة
 عين قبل أن تأتي البلية إلى فراشها ! ! !

وقيل المعرب ، وبعد أن تأكد حايو من ميصاد رجل قاهرة كريشنا
 والمهر احنا إلى قلب القادة ، كتاب ستا نحمل المعامير إلى موقع
 المعبد

وكتاب حطهم نفسي بأن تسلي عامر وعاليه شجرة في مواجهة
 المعبد ، وعارف وسارة شجرة أخرى تناورة قرية . ودلت حتى سهل
 على أي فريق مهم بحنة الطريق الآخر ، إذا ما دعا الذاعي ولاح
 الخطر ! أما حايو فكانت مهمته للرئص بين الأشجار على ظهر
 «ستا» ، ومراقبه الحداد الخفي للمعد ! وكان الانعاق بينهم الترم
 العصمت الثام منها يحدث ، ومنها يكن الظروف !

وكان عامر بتلح عظمارة ، بصوته إلى حيث يجلس الصغير
 الهندي أو الشقي الخرم «حوتا» - في مكانه المعهود وكان
 «حوتا» «لذا لا يشت على حال ، بهص واحاً ، ثم يتلح في نحاء
 الدرب المسحدر الموصل إلى المعبد . وقبل حلول الضلام راه عامر وهو
 يطلع عن رأسه داروكته ، وعن دفته لحينه المستعارة ! فقال عامر
 لعالية - إلى أرى هذا الخرم فلذا . لابد أن معاد وصول الصافلة قد

قرب . ونهم مقدمون على عمل حطير ! . لقد طلع باروكته
وبخيته استعداداً للعمل ! .

وكان الصبح سود أركان العامة ، إلا من أصوات متفرقة تأتي
من بعيد ، يتصحم صدها في سكون الليل اليهم ولم يكن بصايق
عالية . ويث الرعب في قلب ، غير عراك القروء وصاحها على
لعروج شائرة . وكان تمر طول الوقت . ماذا لو طلب القروء قوده
منه وفقرت على رأسها لتعاوذك معها ! .

وفجأة ظهرت العرتان على مشارف الذوب ، والصلان « أشوك »
وكش « تمتطيه كريسش والمهراجا . وكانت القاطلة ترى على صوه
مصباح قوي نعله إحدى العرات . وقد شاهد عامر بحلاء من
خلال منظاره سماً حشياً طويلاً على ظهر العرة ، وبحواره كوم عال
من الحبك المتينة « ومشار ضحيم .

وما لبث أن سطع الضوء القوي حول المعد من مصابيح
وطاريات كبيرة . وكان المعامرون شاهدون ما يجري أمامهم ،
وكنهم يشهدون عمه اقتحام عسكري لأحد الحصون المنيعة .
وكان العمل يجري بهمة وسرعة ودقه تعاً لحطة مدروسة . وكان كل
من بقاة المصوص يتمد ما يبط به من عمل ، غذا العيل
« أشوك » ، الذي كان يستبهم المتاعب سياحه وصياحه . وكان



لنادر « لاهوت » القيل « كيشا » الخاضع لجوار السر

« المدهوت » الذي يلازمه سوسه رمي ويهدى من روعه تارة .
ويحده بعض شرة أخرى ، دون حدودي ، فقد أصغر الفيل الشرس
على هياحه وعصاه وكاتب الأصوب تتعدى . وكرتض بصدر
تعلباته لأفراد عصابته .

فان عامر عاصفة بركات حادو مع الال هتزل له ما يحلون
تري مد بعلي حادو الال ٢ هم واكتشفوه لأحلى عن أنصارنا إلى
الأنس مككن حادو إلى شعر سديف لانا ستر حناه معاني
هذه المدمرة الخطيرة .

كان العمل نحرى على قدم وساق حول المعبد فقد افتاد
« المدهوت » العمل « كشنا » الهادى حوا المور العدى بح أحد أرباح
المعدن الكثيرة ووضع السثم الخشبي الطويل فوق ظهر العبل ،
فوصل إلى حافة البرج العدى وكان يحمل بيده لمشا العصم .
وتقبل من على كفه حرمة من العبل ثم شرع في إرمه السثم
لحقه ، وتسفل البرج برشاقة القرد . وأخذ في شر أحد التماسيل
المخبرية التي تضم الثبوت الهدوكي لمقدمي . اما . ويشو .
وكرتض وهكذا أخذ في شر عدد كبير من التماسيل الصغيرة الواحد
تلو الآخر وكان كلهم انتهى من فصل أحده عن البرج . حرمة
بالعبل وأدى به إلى الأرض ، حيث يشقعه كرتضنا وللهو احا .

ويصاحبه نعتاء على إحدى العرصات ، وهو ربه بالقش الذي ثابته .
مع

لمت عالية في ذن عامر ، وهي سطر بدهشة إلى حرمة هؤلاء
النصوص . إهم يوسمضوا على ذلك مخردو الأبرج والأسوار من
تأليلها حمية . وبصارت كصنجر لأمنس لاهمة لها .

وكان عارف وسيره يرتصت فوق الشجرة المخدرة ، يستجبال
بذوره هذه الحرمة العحية وقال مية . وسكن كيف سيدخلون
لمعد ٢ وكيف سفلون تأليله ويوحده لحد ربه الصحمة ؟ وكيف
سيحبونها فوق هذا الس درتفع يخرجون بها من العانه ؟ إن شيرن
لا تقوى على سحيا ! قأجابه عارف : لا أخرى ! . . وهذا ما سوف
براه الال ! إن هؤلاء النصوص العتاة قد ذبرو أمرهم بعديه وهم
من مصو مككنو الأنس أمام هذه الكور الثينة ! ولا منس باسمه
عشان الحابش الدهني المرصع بالجوهر الكرتض ! إهم سوف
يصحون بحبهم في سيل حصون عليه فصحت سبارة وقال به
ونجاتنا أيضاً لو اكتشفوا أمراً !! .

أما حادو هكن بعلي رأس « سينا » وهو يورى وسط الأشجار و
الحقه الخلقية للمعد . وكان كل ما يصل إلى سمعه ، أو كل ما شعر
به من أحداث . هو صوت بشر المخدرة لدى يأتيه من بعد ، ورين

بالطائرات القوية !

وعاد السكون والظلام إلى المكان وكان المعامرون في حيرة من أمرهم فيما يحدث داخل المعبد ، وهم معلقون بين السماء والأرض ، فوق الأشجار ، لا يجرؤون على إبداء حركة ، أو إصدار صوت !



الصبر العزى الذى يطلقه العليل « أشوك » وكان جايو يدل جهده في تهدئة « ميتا » وكبح جماحها ، كلما أضيق شقيقه « أشوك » إحدى « زماراته » الغاضبة ! وكان جايو يعلم جيداً بأن « ميتا » كتمت عن وجوده ووجوده في هذا المكان ، فكان في ذلك هلاكه ، وربما هلاك « صديقاته » المصريين المحدد ! فكان يهسى في آذن « ميتا » مستغفلاً لحثها على التزام الصمت والهدوء !

وبعد أن انتهى الرجل من شر عدد كبير من التماثيل ، هبط إلى الأرض ، وقاد قبيله « كيشا » حتى وصل به أمام بوابة المعبد الصحبة الضخمة ، في حين قاد زميله العليل المحتاج « أشوك » حتى وقف بجواره !

عسى عامر إلى عادية فجأة : لقد وضع الأمر الآن ! .. إن العليلين سيحفظان بوابة المعبد ! لا شك أن العليلين قادران على إزاحة المعبد بأسره ! ولن يقف حصص أو عائق أمام مطحات « كيشا » وويله « أشوك » الجائر !

وهذا ما حدث بالفعل ! فقد نهضت البرابة المحصنة أمام مطحات العليلين الصالحين ، ووطأه ثقبه الرهيب ، وكأنها صنعت من القش الخشن ! ثم دخلت القافلة في أثر العليلين إلى ساحة المعبد الدخولية ، يشعها كرىشنا والمهرج ، وهما يبران لها الطريق

هذه آخر معامراتنا ١

هذا صحيح ١ . . ماذا لو قصصوا على جانيو . . وانتزعوا منه
اعرافاً ب جودهم حوب معاً ٢ . به قادرين على ذلك بلا ريب
وماد سفسهم على أيدي هؤلاء النصوص ٣ . به س يسمحوا لمرمة
من لأولاً: العدين ناحيتي ٤ . يحويو بيهم وبين حصول على هذه
الكنو التي لا تعد ٥ . وقد أصبح لآل ميا على قلب قوميين ٦
أنتي ٧

إن نحاهم لآل معققة على حبوب وسيت التي سوف تقودهم في
بر الأمان إلى شاي ٨ . ماد سيفعلون بسوب ٩ . كيف هم ١٠ . يخرقو
العامة الكثيفة كسلوكهم ودروب ومهادنهم في عظام نيين ١١ . هم في
ورطة من بوح حديد لم يخبروه من قبل ١٢ . ما كذب أعده عن العادت
والعائد . . بل عن الخط بأسرها ١٣

وكذا الحديث على الشجرة عفاوه بين عراف وسيرة لا يخرج
عن ذلك . وكان سيرة يندى حوبه على حبوب يسكن الذي لا ذنب
له ولا جريرة . وقال سيرة نعارف : سأذهب للبحث عن خانو
والاضغاثان عليه ١٤ . فاحبه عراف ! هل أنت محب ١٥ . وما سائده من
ذلك ١٦ . إن حبوب سوف يظهر بعد هين ١٧ . ماد كاذ قد وقع في
أيديهم . عرجة الله عليه !

ظل المعامرون في انتظار مرير
وهم في الظلام الخالك . وكانوا
لا يرون غير ومصات من ضوء
نبتت من داخل المعبد من وقت
في آخر وحديث يأتيهم صده
لا يعمدون له معنى ١

مرتب عديم ساعة وهم على
هد الوصح وكانت عالية تشع
بالتور والتقى والخوف



عارف

وقالت لعامر أنا حاشية يا عامر ! لقد نعت من هذه الخلة ١
وصراح الحيونات وفترات القردة ترعبي ٢ . ويثقل لي في كل لحظة أن
نعباً سوف ينتف حولي ٣ . ماذا يفعل حابو ومينا ٤ . الآن يا مري ٥
لو كنت نعيم لامتراحت أعصابنا قليلاً ٦ . فأحايها عامر لا تنحني
يا عالية وتشحني ٧ . ولا تنسى أن هذه معامره . وليست برهة
حنوية ٨ . وقالت عالية . أعلم ذلك . وأعلم أيضاً أن هذه للمعامره
سوف تنهى بالة لنا عند الفص على حابو ومينا ٩ . سوف تكون

وسمعهم في هذه المدهشات والحدولات التي لا حائل فيها . إذ
 هم يحاولون سماع «شوك» و«كيشا» وهما بصوتان من داخل
 المعبد أصوات ربرت «ركان العامة» وسمع ذلك هرج ومرج .
 وصرجات الرخاء وهي تكاد تعطى على صوت المسمى الثاني ثم
 دوى على «رديك صوت» «سيت» وهي معلق تعبره أميرة . استجابة
 نداء شقيقه «أشوك» وزميلها «كيشا» !

وكان يصل «سماح» حمارين صوت ديب أرحل العيلة الثقيلة
 الطامخة . بعد أن قست رماها من أيدي الماهوب . . . ومن يد حابو
 أيضا ! !

كانوا يتجيبون ما يحدث عنهم على أرض العامة . وإن كانوا
 لا يرونه فقد جمعت «سيت» . وحسروا على رأسها . إلى حيث
 «أشوك» و«كيشا» !

إنها حاتمة لطاف ! لقد اكتشفوا جابو لمسكين وسنا القطيعة
 وما هي إلا دقائق معدودات حتى يكونوا هم أنفسهم في أيدي
 العصاة !

فدأبهم الانتظار . وقد سئموا أمرهم في الله . إلى أن هدأت
 الحان «مرت عليهم ساعة» وكأنها سمة . ولكن شيئا لم يحدث . لا هم
 علموا ماذا حدث حابو . ولا هم شعروا بأحد من رجال العصاة !

أ يكون حابو قد تمكن من السطوة على «سنا» ولاد «نفر» ؟ كان
 الأمر كذلك فهو سوف يرجع لإقناعهم في المغرب العاجل
 قال عامر «أظن أن جابو تمكن من الفرار ! فأجابه عذبة
 ولكن ما العمل إذا كان قد وقع في أيديهم ؟
 ليس في مقدورهم طبعاً أنه يفعلوا شيئاً . . . وما عليهم
 إلا الانتظار !

وبعته سطعت «أنوار حارج المعبد» ثم لاحظت بؤدر القعدة وهي
 تجتر البؤنة المشعة ! حرج الثور في مقدمته وكان حريس حديقين
 غير معيدين بالحرب ! ! ثم نعهي فيل ينهدي ! ولكن
 ما هذا ؟ إنها «سيت» ! ! يا بؤن حابو ! أين هو إذن ؟ بهم
 لا يرونه في مكانه المصنوع يعلى رأسها الصخم ! يكون قد هرب
 وبعد تجلده من أيدي القصوص . أو هو الآن أسير بين أيديهم ؟
 قالت عذبة مسكين حابو ! حتى لو تمكن من الفرار . فهو بهم لأن
 على قدمه وجداً في ظلام العامة الشبعة ! يابه من شجاع !
 ثم نعه «أشوك» شفته «سيت» . بعد أن لانت شوكتة وهذا .
 وعثر عليها أحمرأ وأنس إلى وجودها بجواره !

ثم هوجى المعامرون بأن «رؤ» «أشوك» وقد حل محل أحد الثور
 في جر العربة ! كان يجز العربة المتهمة بالتدنس الصخمة والنوحات

خذه ربه الشمس في سهدنة ثم ظهر حده مكثا وهو يجر العرب
الثلاثة

ولما قد وصح الأمر وكشف السر بعد استعمل النصوص
لأفاد العائنه في حمل قدس ، وصفا فوق العروب ، واستندوا بها
شرب التي لا تقوى على مثل هذا العمل وكان معمر بن شاذي
الاهل وهي ترتقي التل مرتفع ، وهي تن تحت التل الجبل ،
وبهوت محسوبها بعد حتى توصل السير ، حتى وصل إلى به
الدرج المرتفع ، واحتضت في العاية بأحاطا الخية !

ساد السكون ، جاء العدة ، ولم بعد سمع فيها غير صياح
خجوات و ثير ، و هرة الصبور ، و صرير حشرات ، إلى أن وضع
عمر حبل السكون وقال بعده : يا رب حبيب معي ! فأجابه
ولا الفقير ضدي أيضا ، ماذا فعل هذا الشقي داخل معد ؟ فقال
عمر : كما كان يحرس ما سبي من مسروقاته فقامه عالية ، وهل
مطربا نفعانة متعود تنقل في الكور ؟ فأجاب : يا العدة إلى
تتحني عب ، أو تتركها نبي لعبرهم من النصوص

ثم معمر لا يكتمون ، أو يكون حركه ، حتى انصف
الس ولكن لا حسن ولا حبر عن حيو ، وكانت وسائل الاتصال

بين السحريين مقطوعة ، وكل من المسكرين في عربة تامة عن
الآخر ، ولما فاض النكب بعديه ، ولم يضر صرا على معية النوم
ومعاقبه الحوف ، تنادى في السكة صوب مربع ، وعدده هره
عامر واحد يمس في أدها : ما هذا يا عاية ! هل حدث
شعاعك ؟ إن عهدى فت راحة حاش والإقدام لا رأس
هلكي فسلأ ، ولكن في صعب ، وقت عاية لا بد
بحرك هل سمعنى حوى الشجر هكذا كصوت ،
كيت والمهرج عذر بعد من مدة صوية ، ولا حوف عيب ،
رب ، ولن تسنى شجرة بعد لأن ، حيث ، وقال عامر ،
على فكرة ! سبيط إلى الأرض في هدوء تام ، لم تسنى شجرة
عارف وسارة ، فقاطعه عالية ، قلت لك لن أطلع شجرة بعد
الآن ، فصاحت عامر وقال لها : فلنكن هذه آخر مرة يا عاية ،
لا بد أن يذهب إلى عارف وسارة ، وستدول في أمره ، فحدث به
عائنه وما فائدة هذه للدولة ! فتبع عامر حديثه قائلا : إلى
أنك كثيرا في أن حيو أسير في المعد ، وأن شقي حوتا يقوم على
حراسته ، هذا ، يكون قد تخصص به لأن ، وقبل بروع
الفجر سار كركم إلى سعد ، وأقبل من حو به مفتوحه إلى الدحل ،
فصاطعته عاده وهي يرتعب لا يا عامر ، إلى في هذا العمل محصرة

كثيره ! نكث متدحرج عريس لأسد فندعنت ! . هضاب ها ليكن
ما يكون ! كيف ترك جايو وحيداً بين يدي هذا الحجر ؟
تمكنت من فك أسره في آخر لحظة . هذلت له عائلته . وإذا هضت
بنورك في يده ! ماذا ستفعل ؟ ومدد سمعني حين ثلاثة
بدونك ؟

صعب عامر فبدأ . وأحد بهكر في فائه عائلته . إن مسألة أسره
دخل بعد لم يطرأ على . . . حقيقة . . . مصه كبرى سوف
تحقق لهم جميعاً !

وأخيراً قال ها : المسألة بسيطة ! إن الشئ جوتنا يعلم أننا نسمى
في عائلته بسبب السامي لأختي في احد . فهو شرة على هتي !
من سيجزى حتى يسبى من مهمته داخل المهد ! وقالت عائلته :
وكن ! من سطر فوق الشجرة حتى ينتهي جوتنا من مهمته في
معد ! وهي قد تطول إلى يوم أو يومين . فاحباها عامر
لا صبراً عليكم ستطاري نصف ساعة فقط . تعودون بعدها في
صوه البدر إلى شجار ! !

فظهرت بوبر الدهشة على وجه عاية وقالت له . تعود إلى
« شيد » ! كيف ؟ فصحبت عامر وقالت ها . ماذا ستفعل ؟ في
ناكسي ! . . . إن حرب القبة في العانة مالك واضح . وإذا

حالكم التوفيق سوف تصلون مدين سراً على الأقدم بعد ساعتين أو
ثلاث ! ثم تعودون إلى بالحدة هوراً . ورحوا أنكون مارت على قيد
الحياة ! . . .

كان عامر يحس طريقه عبر التربة داخل المهد . وكانت عيون
عالية وعارف وسارة تشبه من فوق الشجرة ندعوات . وبن يجمع
في مغامرته الرهبة !

مرت نصف الساعة . . . وامتدت إلى ساعة . . . ساعة أخرى !
إهم لـ يترحلوا من مكانهم إلا إذا نهم الناس من عودته !
كان الثلاثة يرمضون على فروع الشجرة وكان على رؤوسهم الطير
لم نأه عالية بالفرد وهي تعمر فوق رأسها ! . . لا عاف مه لأن !
إها تخاف على عامر ! ولم تلق سبارة بالأ في السعاء الحمينة دت
الأرعة الألوان التي نجوم حوله . وكانت في تناول يده ! إنه بهكر
الآن في عامر . لا في السعاء . أو حتى في ربه ! وعارف تسمرت
نظراته بوابة المهد لا تتمد عي ! إنه لا يرى في هذه العانة الشسعة
إلا هذه البوابة !

ولكن عامر كان قد دخل المهد واختى ! لم يسمعوا له صوت بعد
ذلك ! ماذا حدث له ؟ هل عثر على جايو ؟ هل قبل الشئ المحرم

جوت ؟ هل أمر ؟ هل لدعه ثعبان ؟

وأخيراً سقطت عالية والدموع تظهر من عيني وما العمل الآن ؟
هل مشترك عامر هكذا وحيد لا يعرف مصيره ؟ يجب أن يدخل
المعد سمعته ، ويكن مصير مصيره ، فماذا هو سره لا حدود
من التهور بعادة ، ولأحسب أن سمع معلوم عامر ويندفع في صف
العول والمجده وقت عارف وموف يصل إلى « شيدر » في
ساعتين ، يد سرع لخصي ، وكذا في مسامحه « لا حترى
الصاحبة »



عالية

كان جابو يراقب الجدار
الخلفي للمعد وهو يعتلي رأس
« سينا » . وكانت سينا هادئة
كعادتها ، تستمع إلى نصح جابو
لما بالترام الهدوء والكنية
وكان الظلام دليلاً ، لا يرى
جابو شيئاً مما يجري حوله . ولكن
الأصوات كانت تصل إلى
أذنيه . كما كانت تصل إلى أذني

« سينا » . اللذين يشهدان المرواح الكبيرة ، كمن يتخيل ما يدور في
المعد وهو بعيد عنه . إذ قد سمع صوت قرعة البؤابة الصمحة وهي
تتشم ، ونداءات « لدهوت » التي تحت « أشوك » و « كيش » على
الاندفاع بقوة صوت البؤابة كما سمع حوار الثيران وهي تصدر من
هنا المعد وصوت « كرش » و « الدهر حا » وهم يصعدون الأوامر
باتحاد الحيلة والحد في مثل تماثيل واللوحات الحداثية الثقينة .
وكان يتصور كيف أن « أشوك » و « كيش » يتعاونان فيما بينهما على

حمل ثنائيل نصحه ، ووضعها برهن فوق العرصات . إنها عمليه
سهلة على العبدين حزينين ، واثبات مهيئ ، فهو أحف ورياً من
جذع الشجرة الضخمة المعمرة ، التي يتعمد القبل في الغابة بحروطه
القوى ، وكأنها عود ثقاب !

كاد جابوزيم الصمت وعدم الحركة ، إذ ماذا في استطاعته أن
يعمله ؟ ولكنه كان يصكر في أصدقاؤه للعلقب فوق الأشجار في
الغلام . وكان يحين عليه بصره حاصة وهي ترتفع من ققراب
القروذ والسييس ؟ ماذا يفعلون يا ترى ؟ وهل يدركون ما يجري الآن
داخل معد . وما هم فيه من خطر ؟ صاحب إهم في مكان يكشف
المعد ، ولكن الديق سلام ، وهم لا يفقهون اللغة ، الأردية ، التي
ترصد في العصاة ! ولكن أكثر ما كان يثير قلعه ، هو أن يكشف
كريشا ومهراد عندهم . إن الشقيين لا يتورعان عن ارتكاب أية
حرمة في سبل الحصول على الكبر الثمين الذي أصبح الآن في
حوزتها ! كان يحزن أنه يصغر عن مذهب المعونة إليهم . فأصدقائه
الآن تحت رحمة اللصوص العدة ، وكيف له أن يرجع إلى « الشاهار »
لدوسهم ؟ ماذا سيفقد لوأنه . ولأهل قرينه ؟ أقول لهم إنه يحلى
عن أصدقائه ، وحلهم . وفر هارباً ! إنه ليس جباناً ، ولكن أحداً
من يسلق ما يحدث في الظلمة !

وبينا هو في تأملاته ، حدث ما لم يكن يتوقعه : إذ دوى صوت
المرع العالي الذي صنفه « آشوك » . وحفظ بصوت « المدهوت »
وهي تصرخ ، في محاولة تهدئة عييل الشجر الجامح ! واندفعت
« سنا » فحاة بقوة كالسيل الحار في اتجاه المعبد ، تلبية لداء
شقيقها « آشوك » ! فأخذ جابو في إصدار الأوامر ، بالتوقف وبكبح
حالته ، واستمرت في اندفاعها المادور . إنها للمرة الأولى التي تعصى
فيها أوامره ! ودخلت به ماء معد ، وهو تشتت بأذيها
للعلقتين ، والآهوى من فوق رأسها نعان وتنهشت عظامه تحت
وطأة أقدامها .

لقد دخل عرب الأسدرعاء عه ! وقفته فيه ، سيد ! لخصبة
وهي لا تفقه ماذا تصنع ، وإلا لما هزعت لتجدة شقيقها الذي طلته
في خطر ، يطلب منها النجدة والعوث !
استقبله كريشا والمهراد بدهشة بامة فلم يتصوروا أن أحد
اكتشف سرهما ! أيقظ مثل هذا الودعة في سبل بعيد خطبها
الجهمية ، وحصولها على الثروة الخيالية ؟

أصدر كريشا أمره إلى الشقي جويتا أن يتولى أمر جابو عما يستحق
من عذاب صارم . وأن يتولى حراسته ، بعد قيده في أحد الأعمدة
بأحكام ، ويكفيه سمعه من الصرخ . وأن يلازمه ملازمة القل ،

حتى تنهى العصابة من نقل الكور ثم التحصص منه بعد ذلك !
فقد كان على العصابة أن تعود في البنية الثانية نقل بعض التماثيل
الثقيلة ، التي لم تسمح لها العربات الصغيرة

أما ما حدث لعامر فكان أدهى ومُرّ ؟ بعد أن احتضت القافلة
تعملها العبي الثمل عن الأنظار ، وهذا حال ، ترك عامر عالية في
صحة عارف وسيارة ، وهبط من فوق الشجرة بسرعة وهو ياتق
السبايس ! ثم تسلل في حرص شديد نحو بوابة المعبد يبحث عن
جايو ، وهو يحاول إحصاء صوت حشيشة أورق الأشجار اليابسة التي
تعرش أرض المعبد . وكان يقف من آن لآخر يأكد من حلو المكان
وكان يعرف طريقه داخل المعبد جيداً ، فقد سبق له زيارته . كان
أول ما صدقه هو حرم المعبد الصغير ذلك إليه يبطء هوحده خائياً .
حتى من تماثيل الآلهة حديش ، الدهبي ، المرصع بالجوهر الكريمة ؟
لقد أخذ النصوص معهم فاحذر يحجب في أرجاء المعبد ، الذي
سار به الآن كالحراة الخاوية ، فلا تماثيل ولا لوحات ولا نقوش أو
رحازف ! لكنها انتزعها النصوص ! ولكنه اكتشف ثلاثة تماثيل
حبيبة في ركن من الأركان . فأدرك أن العصابة سوف تعود لتتفحصها
أنه الليل . بها أسمع تماثيل تحتويها المعبد ، وهو لا يتصور أن

العصابة ستدخل فيها ، ويتركها لغيرهم من النصوص العباد !
وهجأة سمع سناً حادة مكتومة يصدر عن قرب ! فتوجه إليه بخدر
ليكتشف مصدره . هو أبين جايو ؟ أو هي أصوب وهبت تصورها
له رهة المعبد ؟ أو هو شرك بصبه له النصوص ؟ على كل حال
نسب أمامه إلا التقدم لمعرفة مصدر الصوت اخذت انهم ! سار إلى
الأمام بخطوات مهرورة . وكأنه يتوقع شيئاً مستطيراً . وهذا ما حدث
بالعمل ! فقد هوجئ بيد فولاذية وهي تكتم له من وراء ظهره .
ويبد آخرى وهي تشل حركته !

كان الثقي حوتاً ينقطع إلى عامر وهو عني وراء أحد الأعمدة
من هذا العريب الذي يتجول عراة وحرية في أرض المعبد ؟ كاد
حوتاً يصيح عند رؤيته ! إن هذا الطفل ليس هدياً ! إنه أجنبي !
هل يكون ؟ وما الذي أتى به وحيداً إلى هذا المكان المعرب المنهجور
المجهول ؟ إن شيئاً غريباً غامضاً يدور حوله . ويهدد سلامه وأمنه !
لأنه أن هذا العنيت حابو يعلم من هو ! وأنه اصطخبه معه إلى المعبد
على ظهره سبتاً . والألم تمكن من الوصول سيراً على الأقدام !
وفي لمح البصر . كان عامر مفيداً بأحكام في أحد الأعمدة ،
حتى أصبح هو والعمود قطعة واحدة ! وبدهشة السعة رأى جايو
مفيداً في عمود مجاور قريب . كان جايو مبهك بكاد يمشي عليه من

الإرهاق ، ومن كثرة ما ناله من ضرب وصفح وركل !

وبعد ! انتهى حوتنا من تصيد عامر . بهل عنه ، لأستلذه
بتلاجه . وكاب الدهشة مرآة تلمس عامر من هذه المفجأة
لمريرة ، فمره الضمب وحى نو كان في وعه ما أحبه ! فهو
لا يعلم وطئته ! فصعقه جريئاً صيداً غريباً ترتج لها ، ثم تركه إلى
حسب نفسه حيو . وأحد في التحدث إليه . وهو يركله ويضعه عسوة
وعنف فادرك عامر ! حوتنا يستجوبه ليتعرف منه على هذا الدحيل
لأحصى الذى قتحم حرمه بعد ! ولكن حايو الشحاح لمخلص أثر
تحمل الأذى على الاعتراف والإيقاع بصدقه ، وتحمل الآلام حتى
نعفى عليه !

كان قلب عامر يتعصر من خرب ولأسمى على حايو ، وهو عاجز
عن تقديم العون بصدقه . ولكن ما يمكنه أن يفعله له ؟ إن بدنه
معبود منه . وبوحدث له هو ما يحدث لحايو ، لم تمكن الأخير من
إيقاده يضاً ! فهي في نفس حايو ! ولكنه حمد الله أن حوتنا
لم يجرؤ - حتى الآن - على إحاق الأذى الشديد به ! ربما كان الشقى
يعنى من معنة عمده هـ ! به لا يعتقد ذلك ! بل من المحتمل أن
الأول لم تكن بعد لاستجوبه وتغديه ! وأنه في انتظار ذكر بش
صاحب ! ليتدهم معه بلفته التي لا يفهمها هو !

إنه في حاجة إلى معجزة لإيقاده ! ولكنه كان يفكر في عرف
وعاليه وسبارة ، وهم راكضون بين السماء والأرض ! ماداً ي ترى تمعن
عالية الآن ؟ وهل اكتشفت العصاة مجاهم ؟ به لا يظن ذلك .
فقد انصرفت العصاة عمنها الخيل . وجوت لا يعلم عنهم شيئاً !
حياته الآن معلقة على وضوئه منين في شالجرة ! ولكن كيف هم
الوصول إليها سيراً على لأقدام وسط هذه الغابة لموحشة ؟ به يدعو
لقد ألا يجمعهم حيوان مفترس ، أو قطيع من الحناجر انتره
الحيقة . أو حتى جماعة من القرد والسمن ! مسكبه عليه !
سوف تدمى ساقها من الأشواك ! إن أمامها ثلاث ماعدت من الصير
للمواصل وسط الأحراش صخبيح إن الطريق وصح . ولكنه شاق
وعر . ولكن ماذا لو صوّا مسيهم ؟ به لا يريد أن يفكر في ذلك
الآن !

وأخيراً حل به الإرهاق الشديد . وكانت أصوات غمر في معصمه
وسافيه تهلها . وكان شعره بالخوج والعطش ، وعلم برموس مياه
للشحة الذى تركه مع عالية ! به في نظره الآن ثمن من كل ما في
المعد من ثروات وكور ! وعلى كل حال فإن حوت هـ امبرش
الأرض وزح في مبات عميق . فلا فائدة من مؤانته ، فلي يذوبه
هذا الشقى جرعة ماء ، حتى يوب مات أممه من العطش !

وبنا طال الانتظار معارف وعالية وسارة ، ويشوا من وصول عامر
وحاور ، قست عاية هل سفت هكذا مكتوف الأندى ! لابد أن
يصل شيئاً ! فذهب عارف إلى دخل المعد وراء عامر ، فسكون
مصري مصره هناك شيء عامص عرى بين حدرين هذا المعد !
وفد سيرة مسخر أهوى شرس ! وهو حريق لعنه وعاوله
الوصول إلى شالجاره والرجوع بالخدمة . ونرجو من الله أن يصل لها
هل هوت لأون ! يس أمام من سبل غير ذلك ! وفان عارف
ولكن الطريق شدي وطويل ومحف ! هل تتحملين . عاله السير في
هذا الدرب الشائك ! فصاب عاية . ما باليد حيلة ! لبس هذه
بالرة الأولى التي يواحبها في مثل هذا الموقف العصيب ! سأحامل
على نفسي ولا تسب ! ما بدق طعم اليوم طيبة الليلة الماضية !
وود كان حايو يحترق هذا الدرب وحيداً ، فهل يحمر عه عن الثلاثة
معاً ! فذهب عارف : ولكن حايو عتفه على ظهره مساء وليس على
قدميه ! فهو اس العادة قد بشأ في ، وعرف كل شجرة فيها ،
ولا ينقصه إلا أن يحدث كل حيوان بقلته ! !

وهكذا بدأ الثلاثة سيرهم في هذه المعارة الخفية . وهم يتألمون
على أنفسهم من التعب والإرهاق والخوف كان عارف يضود
بقصور ، تسعه عديه . ثم سيرة . وكان السكون الرهيب يحجم على

أرجاء العدة . وتندأ نضوء يشق صريقه خلال لأشجار الكثيفة .
وتتحلل دنت بعض الأصوات العرية من وقت إلى آخر كأن
يتعرفون على بعض هذه الأصوات ، فهد هو صباح القود وذلك
عواء الدت . أما هذا الصيوت فهو غير مأثور لديهم . حديد على
أصابعهم ! رعى كان خاموس برى ، أو تشتت صبحم دى قروب
مشقة متشابكة . أو لحار وحشي عشط ! . ولكن ماذا بهم كل
دنت الآن ! حتى لو كان الصيوت عهد وسر أو غير مدترس ! يس
أمامهم من سبل إلا مده السهم فدمت . سدعهم إلى ذلك الرعة في
انعداد أحبه عامر ، وصديقهم حايو . مع بكى عاله أنه وتذكر في
هذه الأصوات الدجبة خجعه ، فسر هيامها تتدلى انعولى
والأشجار وعروج الأشجار مدسه كاشعين بعد عرق شب .
وبررب أصابع أقدامها من حداثها ، وسب الدم من ساقها وذراعها
ووجهها مسكة عاية ! ما كان أعده عن هذا بعدد ! .
سافرت إلى احد نسج كناهجها وعجائب وعربها ، ولترود بعض
عائسها . من السرى السبع ، إلى حتى عده الخصمه ولم يكن
في بالغا أن يبرج بها القدر في مثل هذه المعامرة ! إنها ليست
كلعامرات السفة ! إنها مقامرة حقيقية . سوف تنتهي بهم جميعاً
إلى أوعم العواقب ! !

كانوا يشعرون ثور الفيلة الوضحة . فهذه هي آثر أقدامها
العريضة الثقيلة . وهذه هي الأشجار التي حُرِّدَتْ من قرونها
وأورقها الخصراء . وكانت عمية تعثر وسكنى على وجهها ، فعاوها
عارف وسأوة على الهوى وساعة السير . وكب كات مع دث
صبره محددة . لا تشكوى يصب من آلامه وأوجاع كنفه يهوى في
مسيل السحابة ونفاد لأسيرين حريرين . . عامر وجابو . .
امتدَّ بهم الوقت وطال . . وهم على هذا اللوال . وبما إلى ثلاث
أربع ساعات . فلم يكن لوقت عدهم اعاد . اللهم أن يصلوا
سائرين إلى شامار ! !



ساره

وأخيراً وصلوا إلى مشارف
الغابه ، بعد أن كاد البأس
يصيبهم . إنهم لا يصدقون أنهم
اجتازوا طريق المهالك ! أمى
حصدة أو حبال ؟ بل هي
الحقيقة ! فما هو ذا كوج جابو
يبدو لهم من بعيد .
اقترح عارف أن يتوجهوا
رأساً إلى كوج جابو لعلهم

يعثرون عليه . من يدري ؟عله تمكن من الفرار ! ولكنهم وحدوا
المكان حالاً . فلا أترعدوا أو لوالده ، أو طعنة الثلاثة ! فقلت
عالية . لابد أن يكون جابو الآن أسيراً في سعد مع عامر ، والقسم مع
كريشا والمهراسا . وقد ساره . سأذهب الآن بالقرب من مرب
كريشا رتقا اكتشف شيئاً . فقلت له عارف . ولكن احترس لثلا
براك كريشا أو للمهراسا . أو سيد ، فقلت على مكائك ، لى
سوف تهمل لرويتك وتعلق بعيرك . يدرك تقدمك ! ستتركك هـ

رجع من قبة بعد قليل وأخبرهما أنه شهد كركشا ومهراسا والقبيلة
وهي مازت من بعض الناس دخل هذه منزله وسأله عالية
وهي بنت أميرة فاحسب عمره وكنت لا أترك مع
أشوك وكشده في حمل الأثقال من كركشا بقع بعيدا وكنت
تدور معه وتطعم هذا وهناك وعيوبها رائحة ، كأنها تبحث عن
شيء أهدت عنه أمسكته «سند» أيا بحث عن حلو
ورمنا عثا أيضا ! .. الحمد لله أنها لم ترك !

وصلى السرى إلى أشعره قريه . حيث كانت تسيرهم
مهاجرة سائر القدي وحده من عمهم وهو في بطونهم وكان
لا محاد قد وصل من لطفه من العاصمة يودعي ، بعد أن أكر
مهمته حدث وقد تم بحمد في سر عتقد في إحدى حولهم
بالمدينة !

أصابه الدهشة عندما شاهد الثلاثة وهم مقبوض بحره . وكأنهم
حرقوا نوحهم من عراك مع وحش مفرس والدعاء تسلم من كل
جزء من أجسامهم !

بعد لسانه عن الكلام ، عندما رقت عالية في أحضانه وهي
عجش ناسكاه به عجز عن فهم ما يدور حوله ، وهذا الذي

حرق هم ! إنه سمع الكثير عن معاصمهم . ولكنه لم يكن يتصور أن
يصل بهم التهور إلى هذا الحد !

وبعد أن كفت عالية عن البكاء ، نطق ماجد وقال : أين عامر ؟
وما الذي حدث لكم ؟ فأجابته عالية : عامر أسير ، فقد ماجد
بدهشة : أسير ! ومن أسره ؟ أنتمم تحوضون معركة حربية ؟ ..

فقد عارف قد فوضو عنه مع حاد دخل بعد أقد ماجد
وما الذي ذهب بكم إلى هذا بعد ! ومن فوض عنه ؟ ونادى ؟
فقد عارف ما حدث هم بالتفصيل منذ أن عادرهم ماجد إلى

العاصمة . حتى وصوله إلى أشعره لم تصاف والآن بحث
الإسراع في إنقاذ عامر . ولا فتنه لأشعره مع حاد دخل بعد !
أحد ماجد يصرب كفا على كفت وهو يتمن . ولا فقط

صنعت كل ما كان يرويه في والدكم عنكم !

سألت ماجد : أنيروه - الحفاد - أن يذهب به إلى مدير الشرطة .
ثم قال لهم قبل أن يعادوا أشعره . سأذهب إلى مدير الشرطة
للإصلاح ما حدث وأرجو ألا تشرعوا في معامرة جديدة قبل أن أعود
إلحكم !

وهنا في مدينة أشعره . أحد ماجد يقض على مدير الشرطة

ما حدثنا بتفصيل وبعد ان سئلت اقولاه في محضر رستي ، فان
 به مدير الشرطة ان كان شئت من مده حذيفة في تصرفات
 «كريش» اكرم حار العاديات في عهد وكذلك في المهراما
 «شاكرا» الذي لم يغيره على محض في تاريخ مهر حار الله
 وكانت هوت لأمر تصعبي حار برفقة مستعد ونكبي كانا
 يفتان دفن من هذه برفقة وكان يصعب عند ان تنضمي في
 سكرى مربة التي بوضعت ٣ يلا دحل معه ! ولكن لم يكن
 تصور ان بها يعيد وره كيو هذا لمعد لانه كما كان نظي ان
 هناك سحنة في حرجها من لمعد ، وفيها في حيث هي الآن
 ولكن لمعمل نصريين الأعدل فقد نكتفت له الأمور ثم طلب
 مدير الشرطة من ماحد ان يصطحبه معه فوراً إلى «شالندره» لسؤال
 الثلاثة الصغار ، وللتروء بهم بالتفصيلات الدقيقة ، يصعبهم شهود
 حيان

• • •

وعندما بصرف ماحد إلى «سلا» ، بدأ الثلاثة الصغار في
 استدلال هه مهم ، وتعبد لحدوث اني كانت تروء كثر انداسهم
 ووجوههم ، ثم حلوا تحت البواكي في «الفراندة» الواسعة التي تلتفت
 حول امزول وكان النسيم عليلاً ، يتحلل متائر الفش التي حجب

الحرارة والبرد والمطر ، انتهت عيبتهم من راحة عطرة زكية كهي رشوها
 بالمياه !

وبينا هم يناقشون في بهم عند يجب الإلقاء به من قول مام
 مدير الشرطة ، إذ به يصل فجأة مع ماحد .

كان المدير يستقل عربة «حيب» وشواره ماحد وشعته أربع
 عربات مائلة - محملة بثمانية من بخود مدحجين بسلاح وندفع
 الرشاشة ! وكان مدير الشرطة صوبلاً ، غريص مسكين - نربس
 وجهه لحية كثة ، وتفتح رأسه عظمه حمراء صحنه مخدونه ، حتى
 شعره الطويل المسترسل - ويضع في معصمه حقة معدسه ! وقبل ان
 يقرئهم السلام ، صاحبت عائلته صياح حرج ، مسر سح !

فصاحت المدير وقد رأى انكم تعرفون الآن الكثير عن الله !
 قال هذا وقد تحذنه الدهشة وهو ينطلق إلى هؤلاء الصغار
 بإعجاب ولعمل الذي قام به لا يعون عنه إلا الأشد المحطرون
 دور البأس ! ولكنه لو كان يعلم ما سبق ان يجتريه من معصم ، ل
 اندهش وتعجب !

قال مدير الشرطة : لا أكاد اصدق انكم فهم هذه هي وفة
 وسط عابيات ودعول محبته . وه ينص عبيكم هذا أيام وردت
 عليه عائلته على العور يد كك لا يصدق ، فديس على دنت حتى

عمر لأسير دحل بعد هد رؤاهم وهد يقحمون المؤبة . بعد
 لاصصها «شوت وكيش» ا فقد اندير ومن هد «شوت وكيش»
 ل لا عرف احد ههد لاسم ا فاحه عاية هم الليلا
 اندر يملكها والد جايو ! . وقال عارف : كيا رأينا كريشا
 وهدا وهدا يمللا تملل . ومن يها تملل اندر يملل
 «جيش» ا فصحك المير وهد وحتي خيش عريمه ا
 وقد سهازة ثم سدعب است ا فحاه ودحت المير
 مدت الدهشة على وجه المير وقال : سينا ! . ومن هي
 «سينا» ؟

وقدت عالية هي صيده خمسة لي «كيا جايو وهي تحنا
 كثير» ا فصحك المير وقد لا عرفة في ل تقع سينا في حنكم ا
 كان الثلاثة الصغار يدهون في الكلام كالتيين . ومدير الشرطة
 يستمع إليهم في سكوب . وهو بالكاد تتبع حديثهم . وسير حوادث وتواليها
 قال عارف : اتدهت «سينا» فحاة داخل المير تية دء
 شصها «شوت» . وكان جايو يعلل رأسها . ثم حتى بعد دت ا ولا
 دهب عامر بتجدته لحق به هو الآخر وهذا يعني أن أحداً من
 النصارى هارب يحمي في المير وعن شت في نه اعزم حوت ا
 فقد المير وقد اتعت حدقه جوسا ا . إنه من أحط



اسير كريشا نره إلى الشقي «جوسا» أن حول أمر جايو

تخرجهم ، ونحن نعد في ثرد مد مدة ضوئيه ، ولكنا لا نعتزله على
 ثرا ب حده أحكم وحاول في حصر داعم ا ولاية من الإسراع في
 يتقدمهم ودفعت عالية ودا كان حونا مدل نختصر عامر وحاول
 حتى الآن دخل لعد ، فهذا دليل على أن العصاة ستعود ثانية إلى
 لعد هذه السنة ، تحزده مما تبقى فيه من كنوز ا هذا المدير هذا
 كلام مطلق معقول ا ولكن كيف وصلتم إلى « شالكاره » فأخبرته
 عليه ربه وفجر سير على الأقدام كانت رحله لا تسي ا
 وكنا حترده بسلام وم يكن بصايقنا في الأ وحز الأضواك ،
 ومعاكسات القردة والسائيس ، ومراحها الثقيل ا

صحب مدير الشرطة فيلاً ثم قال هذه هي حطة العص على
 انصه ا ستوحه قبل حلول الظلام في حمله لحاصره لعد ،
 والسبل إليه أولاً لإيقاد عامر ورميه حاول ، والعص على المحرم
 حوتا ثم ننظر فديوم « كريت » و« شالكا » ، ذلك المهرجا
 برنف ، ولأفاق شحال الكبر ا ما الآن سوف تأخذون فسطكم
 من الرجة واليوم إن يذهب لعداد ، فأممكم مهمه شافه حطره
 رى شمرى حتى منتصف الليل إنكم سوف ترفعون الحملة
 كادلاء ومرشبين ، لأنكم تعرفون لعد وحصاه أكبر منا ، فما من
 أحد منا صاك وحال في هذه العانة مثلكم ا

بدأت الحملة سيره قبل حلول الظلام في الساعة خامسة بعد
 الظهر وكانت الخطة معقبة بأن نصل إلى الموقع في ثلاثة أضع
 الساعة من السير البطيء ، ثم محاصرة لعد ، وقتحامه ، والفص على
 الشقي حوتا ، وفت أسر عامر وحاول كما كانت تقضي شعبيات
 بعدم استعمال آلات التسه ، والسير مطه وحذر والرم انصت
 التام ، وعدم إطلاق الرصاص حتى في حاة اعتراض حيوان مفترس
 لمقاظة ! !

وكان يعود القافلة مدير الشرطة تحذيره عالية ، تسعه مياره تعمل
 عاوطاً ، ثم مياره ، ثم ماجداً في المؤخرة .

وفي الوقت المحدد وصلت القافلة في مواجهة لعد وكانت عالية
 تدل مدير الشرطة على الطريق الدائري الذي يلتف حول لعد ،
 والذي لا يعرفه إلا جابو وسينا ، وهم ا ثم أشارت له إلى
 الدرب الصبق المؤدى إلى السور الخلفى ، وقادت له يمح حراسة
 لعد من الخلف ، فهو السبل الوحيد لمرور حوت ا

أصدر مدير الشرطة أوامره إلى إحدى السيارات ، تتوجه إلى
 الطريق الذي أشارت إليه عالية ، والترتص تحت الأسوار وبأن يد
 المحوم على لعد في تمام الساعة السادسة ، وعدم استعمال الدفع
 الرشاشة داخل لعد إلا للضرورة القصوى ، وذلك حرصاً على حياه

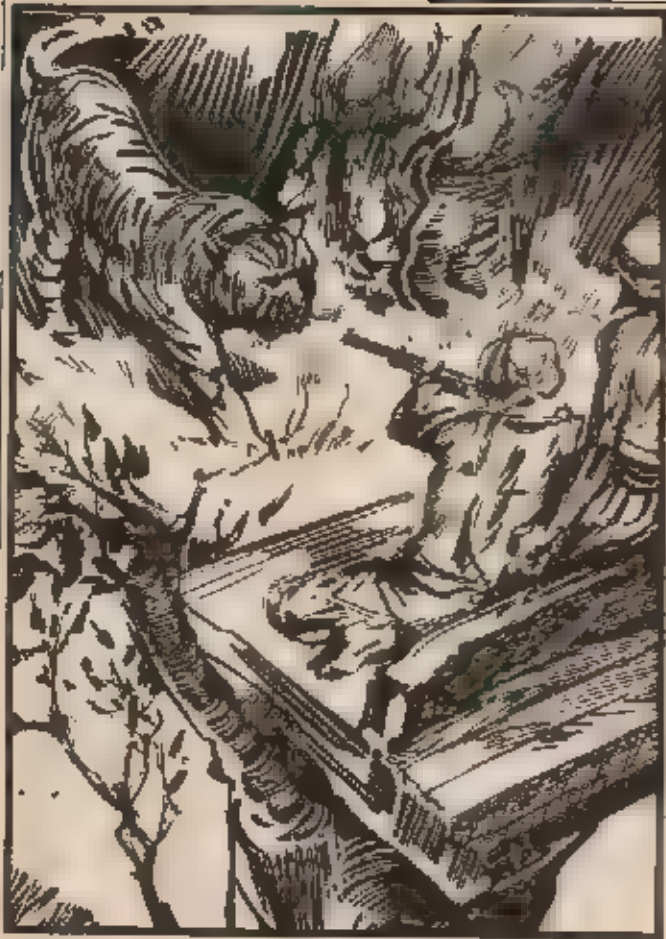
الأسيرين !

وفي تمام السادسة ، وهي ساعة العصر ، سُلِّل سته من الجيود
الأشداء عبر النوبة بقيادة مدير الشرطة في حين تجمع لعامرون في
سبأوة تحت الحراسة المشددة من أحد الجيود .

وم تستغرق العملية أكثر من خمس دقائق فقد كان حونا
مستغرقاً في نوم عميق ، مطعناً وهو لا يدري بما يجري حوله من
أحداث ! ولكنه صفا من عفوته على موهبة مدفع رشاش تصوب إلى
قسه ، وإلى صوت مدير الشرطة وهو يصيح في وجهه ونهياً وقتت
في الفصح يا جويتا !

أما الأسيران فقد كانا موقوفين في الأعمدة ، وهما في حالة يرثى لها
من الجوع والعطش والألم وما كاد يفك الجيود ونفها حتى تهالكا
على الأرض ، وهما يتنان من الإرهاق والتعب

وما كادت عالية تلمح أخاها عامر وهو يخرج من بوابة المعب
المخطفة ، حتى عدت نحوه وارتمت بين أحضانه وهي سكي من
الفرح وكانت تحمل له الماء لثلج وبعض العاكهة والطعام والخبز
احمض حول جنبو المسكين ، وقد كتمت وجهه وحسده الرصوص
وخروج والكدمات ، من أثر الضربات والصرع للبرج الذي ماله
على يدي جويتا .



خرج كريتنا معهم بعد السجون

ثم حوتنا فقد كان مكمل السنين بقيد حديدى لاجوب له
ولا قوة ، يقوده أحد اخود ادمه وهو يقع مدعده فى صهراء وكانت
يسير وهو مطاطى الرأس ديبلاً ، وهو ينظر الى المعمرين الصغار بعينين
يتطاير منها الشرر !

فترحوت بان «كريش» صاحب ، و«شيكار» صاحب ، يصلان
فى الساعة سبعة لثقل ما سقى من تدبير داخل المبد . واعترف
بانها يربوا هذه الكور الى ميناء بومباى ، ومنها الى عملاتها فى
الولايات المتحدة واوروبا ، ونها جيبا من وراء ذلك الملايين من
الروبيات هذه

تفرقت الحممة فى كراتل حور المبد . نظراً لهدوم كرشا
وسهرجا لمزيف ومداين ارب السبعة السبعة ، حتى لاح
«كريشا» وهو يعنى طهر «شوك» ، بيه «شيكار» على «كشا» ،
تسعى العربات والثيران وكان يتحدثان بحرية ، ويتصاحبان بمرح
ثم تقرب مهمتهما على الابهة سحاحا كانا لا يدريان ما يبحثه فلما
انعمروا من مدحاة قاتلة ، سوف تقضى على آمالهما ، وعلى تجارتها
غير مشروعة بل لأبد ، وصعوى فى عاهل سجون هند حتى احر
العمر !

دخلنا المبد فى اطمئنان . وبعد قليل ما شت ان معها

القبة . . . لقد صعدا وهم متباعدان بغرمة فلم يكن ادمهم يد
من الاستسلام والاعتراف الكامل !

تفرحا من المبد فى حرمه الحد ، وهم يجران ديار حية
والطريقة . وكان «كريش» يطر فى دهنه بالعه الى المعمرين ومعهم
ماحد ! اهتم بعينهم الذين يتأخرون منه «شيكار» ! . به بو
كان يعلم القبل ان آخر لهم ذرة ! ولذ حرج معهم فى صيد
الغور !

رجعت الحممة بصيدها ثمين ، الى حيث يقطن «كريش»
وهناك عثروا على المئات من انقطع الأثرية القبة . كيه وصغيرها ،
أحفاها «كريشا» بمهارة فى نحائى سريره ثم بوجئت الحممة بعد
ذلك إلى سجانو «شيكار» حيث عثروا على نقائس مماثلة معثره فى
البدروم !

قالت عالية مدير الشرطة لوكد نعم أنا عيش فوق هذ
الكثر . لأننا عه ، وكنا نعدده هذه لمصرة المثيرة . ويد حدث
لأحينا عامر وحاجو ما حدث ! ولكني حمد لله جاءت انوعاف
سلمة وقال عامر : لقد التقطت من فوق لأشجار عدة صور
لرجال العصاة وهم فى موقع الحرية ! فأخذه مدير الشرطة وقد
أصابه الدهول صحيح ! بهتت حدداً ان تحصل على هذه صور



قضى المغامرون في «شالمار»
ثلاثة أيام ، أمضوها في الراحة
والاستجمام ، من عناء ما ذاقوه
من متاعب ومصاعب وآلام .

وكان جايو دائم التردد
عليهم ، بعد أن علم بأنهم على
وشك الرحيل . وكانت «سيتا»
تشعر بغريزتها بقرب فراق
أصدقائها الجدد ، الذين أحببتهم

جايو

حيثما لجأوا ! فكانت تنشب بالبقاء بجوارهم ، وتخصي أوامر «جايو»
لها بالعودة إلى المنزل .

وكان المغامرون - وخصوصاً عالية - سعداء بها ، يطعمونها
بالبقايا والخضروات ، وبكميات كبيرة من أوراق الشجر الخضراء .
حتى تعرت حديقة المنزل وكادت تصبح جرداء ! وقال لهم جايو : إن
سيتا لا تفكر الآن إلا فيكم ، ولا يشغل بالها غيركم ، حتى أنها
أهملت العلف الذي أقدمه لها ، وحمّام الصباح والمساء ! فقالت له

لصمتها إلى ملف التحقيق . كما أن جرائدنا المصوّرة سوف تتابع إلى
شرها على صفحاتها ، فإن أحداً لن يصلّق ما حدث لكم ، ولكن
هذه الصور برهان قاطع على ما قم به من مغامرة رهيبة !
ثم وجه مدير الشرطة حديثه إلى المغامرين قائلاً : ويسرني أن
أخبركم أن الحكومة الهندية كانت قد رصدت مكافآت ضخمة لمن
يرشدها إلى عصابة من لصوص المعابد . وهذه المكافأة من حكّم
الآن ! وهنا اتبى عارف وقال له بحماس : نحن نشكر الحكومة
الهندية ، ولكننا نعتذر عن قبول هذه المكافأة المادية ، فنحن لم نقم
إلا بما أملاه علينا الواجب والضمير .



عالية وقد بدا الحزن على وجهها : ونحن أيضاً سفتقدنا كثيراً . فن
أين لنا في شوارع القاهرة المزدحمة ، بقيلة جميلة مثل سينا ، ننتظيها
للزهره ولقضاء مشاويرنا !

وفي اليوم الرابع تلقى ماجد كتاباً مستعجلاً من السفير المصري ،
هذا نصه : تلقت السفارة المصرية مذكرة من وزارة الخارجية
الهندية ، بدعوة الأبطال المغامرين المصريين إلى العاصمة ، لكي
تقدم لهم الشكر على ما قاموا به من بطولات خارقة ، أدت إلى
القبض على أخطر عصابة للصوص المعابد . ولذلك نرجو منكم
الحضور غوراً بصحبهم .

• • •

حان وقت الفراق ، وكان منظر جابر يفتت الأكباد ، وهو يقف
بحوار «سينا» ، صامتاً حزيناً ، يذرف الدمع الغزير . أما «سينا» فن
حسن الحظ أنها كانت لا تعرف البكاء ، وإلاً لكانت ذرفت منه
أنهاراً : ولكنها بركت على الأرض بالقرب منهم ، في محاولة بائسة
منها لكي يغفلواها ! فذهبت إليها عالية وهي تشعر بالأمي والإشفاق
عليها ، وهمست في أذنها الواسعة الكبيرة : هذه المرة ستركب
السيارة . فللسافة عليك طويلة ! الوداع يا سينا !

وعندما تحركت بهم السيارة ، أخذوا يلوحون بمتاعيلهم إلى جابر

وسينا . وكانت سينا تلوح لهم بمرطومها ، وتطلق نفيها العالي في
الفواء ، فكانت ليراته ترن في آذانهم حتى اختفى شبحها الضخم عن
الأنظار .

وصلت بهم السيارة إلى نيوطي . بعد رحلة طويلة مرمقة ، لزم
الغامرون خلالها الصمت التام . حتى عالية ، لم تنس بحرف واحد ،
وهي التي لا تكف عن السؤال والتساؤل . كانت الذاكرة تعود بهم إلى
الوراء . . . إلى شاتمار . . . والغاية الكثيفة الموحشة . . . والنهر المخطط
المقترس . . . والقروذ والتانيس . . . والمعبد المهجور بتمثاله الذهبي . .
وكريشا والمهرابا الزرّيف والشيّ جونا . . وجابو وهو ينتظرهم فجر
كل صباح بالفاكهة والخبز المقدّس . . وسينا اللطيفة ! وأسما . .
لقد تحوّلت هذه الحقائق إلى عالم الذكريات ! . .

• • •

وفي الصباح صحبهم السفير المصري إلى وزارة الخارجية الهندية ،
حيث قابلهم وكيل الوزارة المختص ، وقدم لهم رسماً الشكر نيابة عن
الحكومة الهندية . وقد أبدى لهم تقديره الخاص لاعتذارهم عن قبول
المكافأة المادية الضخمة . وقال لهم إن هذه اللّفة منهم إن دلت على
شيء ، فعلى نيل أخلاقهم ، وحميد صفاتهم . ثم قال : ويسعدني
أن تغفلوا من الحكومة الهندية ولو هدية تذكارية ، تشعروا بأننا أدينا

واجبنا نحكم . فقال عامر نياية عن المغامرين : ونحن يشرفنا أن نقبل
منكم هذه الهدية . فقال وكيل الوزارة : ونحن يسعدنا أن نلقى
رغبتمكم . فقال عامر : أما عن نفسي ، فإني أكون سعيداً لو حصلت
على كتاب عن تاريخ الهند وعاداتها وتقاليدها وثقافتها وأديانها .
«عارف» : وأحصل أنا على تمثال صغير لمهراجا حقيقي !
«عالية» : وأنا على تمثال من العاج لعليلة ، سأسميها
«سيتا» !

«سمارة» : وأنا على بغاء ذى أربعة ألوان ، سأسميه «جايو» !





موجان



عارف



عالية



عامر

سافر المغامرون الثلاثة : عامر ،
وعارف ، وعالية ، ومعهم سيارة ، إلى البلد
بدعوة من ابن عمهم المشتهر بالسفارة
المصرية في نيوتن . وهناك في مصيف
« سملا » الحلي ، وجدوا أنفسهم وسط
الغابات الموحشة ، والحيوانات المفترسة ،
يقتطعون أثر أحط عصاة لسرقة آثار المعابد
الهندوسية المقدسة ، التي يترجمها مهرابجا
مزيف ! أما كيف تم لهم القبض على هذه
العصاة ، وإنقاذ هذه الكنوز الثمينة ، فهو
ما سوف تقرأه في هذا اللغز .



دار المعارف

